

7

29 A.D.

808.8
B981mA
C.1

١٤/١٠/٢٤

ادوار البستاني
مجد ادريب الغراء

نماجع الترجبة

رسباب

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

١٩٤٥

صلت منه: ١٠٨

الطبعة الاولى

الفهرس

الصفحة

كلمة المؤلف
فوائد الترجمة

الباب الأول

٦ اصول الترجمة

الفصل الأول :

٦	تفهم المعنى
٦	القراءة
٧	معاني المفردات
٧	كيف تبصّر في القاموس
٧	خواطر القاموس
١٠	مودي الحمل

الفصل الثاني :

١١	تأدية المراد او الاصفاح
١١	النفاذ الى روح المنشىء
١٥	المحافظة على الاصل
١٦	تلازم المعنى والمبني
١٨	الترادف
٢٠	اللة ابط بين الجمل
٢٤	المحافظة على الایقاع
٢٩	الناس المنقول صفة المنقول له

الباب الثاني

٣٩	الترجمة العملية
٣٩	الفصل الاول :
٣٩	كيف تترجم
٣٩	النهج
٤١	مراقبة مقتضى الحال
٤١	الفصل الثاني :
٤٥	الترجمة الحرفية
٤٥	الفصل الثالث :
٥٧	ما لا يترجم بحرفه
٥٧	الاعلام
٦٠	المفردات
٦٣	الجنسان اللغظي

الباب الثالث

٦٥	تصادم العقريات
٦٧	الفصل الاول
٦٧	طريقة التفكير
٦٧	الفصل الثاني :
٧٣	طريقة التعبير
٧٦	الفصل الثالث :
٧٦	البرات والاجراس
٧٧	مناسبة الالفاظ للمعاني
٨٠	موسيقى الحروف

الباب الرابع

٨٦	الامثلة والشواهد
٨٧	بعض الاوضاع
٩١	بعض الامثال
٩٣	بعض الحكم
٩٥	في آداب المضيف
٩٦	الثعلب
٩٨	من بيان وزاري
١٠٠	مقططفات من نشيد الانشيد
١٠٢	مقططفات من سفر الامثال
١٠٤	من بيان وزاري
١٠٦	مقططفات من سفر الجامعه
١٠٧	مقططفات من سفر ايوب
١١٠	معركة
١١٢	الغوطة
١١٤	مضيق فارس باشا
١١٦	المسيفرة
١١٧	وادي الحجارة
١١٨	امثلة في المساواة
١٢٠	الاسد
١٢١	استهلال تأين
١٢٣	لحة تاريخ
١٢٥	ليلة في غابات العالم الجديد
١٢٧	التورط في الرملة الخاسفة
١٢٨	عن الالباده

كلمة المؤلف

عاجلت الترجمة سنوات ، في القضاة وفي مجال الس
الحكومة ، حيث تفتر الموهاب ، وتتوت المطامع ،
وتضييع القيم .

ومارستها في نقل بعض الكتب ، حتى خشيت
منها على خلقي ان تستعبد افكار غيري ، فأصبح بين
عبوديتين : الوظيفة والترجمة .

بيد اني احمد الله على ان الاولى ، وان تكون مورداً
رزقي الوحيد ، فهي لم تعلمني التلامس والتدايس ، وان
الثانية اطللت بي على افق جديده من الادب الذي صرفتني
فانصرفت عنه كارها ، بعد ان خصصت به مطلع الصبا
وريق العمر ،

اجل لقد زاولت الترجمة بحكم الوظيفة ، فكرهت
هذه واحببت تلك ، و كنت اميأاً للاثنتين .

وانتهى بي الاختبار الى نتيجتين :
فالاولى ان الوظيفة لا يزاوجها الادب .
والثانية ، هذه الصفحات الحقيقة .

فوائد المترجمة

لا اعرف طريقة افضل من ممارسة الترجمة لتعلم الكتابة والتدرج الى الانشاء الانسيق . واذ هي تقيد الناقل في نطاق محصور من الصيغة والمعنى تضطره الى انتقاء الكلمة الوضعية ، وصوغ العبارة الحكمة .

والترجمة من وجهاً عاماً اداة لنقل محسن الافكار والصور وضروب الابداع من لغة تتواافق فيها الى لغة تفتقر اليها .

وهي من وجهاً اعم سبيل الى تمازج العبريات المختلفة وتلاقي شرر النبوغ في العالم . وهي الفجوة التي تنهمر فيها بحارات العلوم بين الامم لتفترى منها كل امة ما يعوزها من امة غيرها .

والترجمة صناعة . وما من صناعة الا وهي مركبة على اصول وقواعد . ومهما قيل ان من اخص شروطها تضلع المترجم باللغتين المنقوله والمنقول اليها فما كان ذلك وافياً او كافياً وحده . فلرب اديب بلغ من العلم

والشقاقة جداً بعيداً وتحكم في ناصية اللغتين يرتبك ويحطم
امام معضلة ترجمة او تعریف في الحال النص خائفاً ويرتد عنه
خائباً او ينفله ماسحاً .

ولهذه الصناعة ركناً : التفهم والاداء . فالتفهم
يتطلب جهداً كبيراً والاداء جهداً اكبر . وفي هذا الصراع
بين الناقل واللغة مجال فسيح للكسب والاستفادة .
فالتنقل من الكلمة مبهمة الى الكلمة اوضح منها ومن
كلمة دقيقة الى الكلمة ادق تغذية مستمرة للمعرفة
والاقتباس وتنقيب عظيم الشمرة على الاوضاع والمترادافات
وما بينها من دقائق المعاني والفارق في المرامي .

وثلة امر لا يكثرا لاحاج في صدده وهو ان اللغة
العربية تتسع لما لا حد له من المترادافات في حين ان لا
ترادف في اللغة الافرنسية على ما قال تيوفيل غوتيه .
فلكلكل الكلمة فيها نطاق وحد يقصر عنها او يتعداها اي
متراداف آخر .

الاترى اي ترين في الدقة والابجاز يتمرنه الناقل
في مزاولة الترجمة واي تهذيب في معاجلتها لذوقه
واحساسه . ان في دفائين المؤلفات معيناً مندفقاً من

العدوّبة والرونق والاطلاوة والرواء، وسماه فسيحة من الصور والكنایات، ومرتعًا شائقاً لضروب الابداع والابتكار والفنون. وهي اشبه ما تكون بروضة اذف او غابة عذراء يلجهها الباحث فيرجع منها مشقل الانف بالطيوب ومحفم العين بما رأى مما لم يره.

لقد تأثرت اللغة الفرنسية عند نشأتها في القرن الثاني عشر بلغة الفرسان العرب عهد كانوا ينشدون امراء قططونيا قصائد هم الرقيقة فيسمون لغة الفرنسيين الناشئة بشيء من الاناقة التي يتميز بها لسان العرب.

وجاء الكاتب الفرنسي أميو الذي عاش في القرن السادس عشر فادرك ان اللغات لا تثرى بغير الافكار التي تنقل اليها فترجم بلوتارخوس اليوناني واكرهه على حد ما قالوا على ان يعبر عن نفسه باللغة الفرنسية وهي عهد لذ هزيلة الثروة حقيرتها، فهرها بالعبارات الرشيقه المتكلفة وبالصيغ الجديدة الرائعة. فألف بين قوالب لم تأتلف فيما مضى وزاوج بين الفاظ ما خرجت قبل ذلك من مخابئها. وللترجمة على العربية يد من عهد المأمون الى يومنا هذا، فلا يضيرنا ان نستعين بها على الاستنباط والاستخراج

لسد ثلماتنا الكثيرة ليس في اوضاع العلوم والفنون
الحديثة فحسب بل وفي ايماء المحسوسات المحيطة بنا
كالملابس والاطعمة والانواع والادوات التي ما حلم بها
ساكن الخيام الابي وهي لو وجدت في ايامه لما عجز
عجزنا اليوم عن تسميتها باسمائها العربية الخالصة .

ومن حسنات الترجمة في تكوين الكاتب انها تهوي
له اسلوباً خاصاً به وقلباً يرفعه عن الابتذال بما يعتمد
التراكيب التي يخلقها خلقها ويفرضها على قرائه فرضاً . وما
اجمل ان يرسم الكاتب صورة فتنهد من كلية ، او يسمعك
من احتكاك الانفاظ احتكاكاً ومن تهامسها هسنهـة
وهمساً واحاناً ، فيصعد المحن من نبرة وتنخرج النبرة من
حرف وهكذا دواليك .

الباب الأول

اصول الترجمة

للترجمة ركناً — تفهم المعنى وتأدية المراد

الفصل الأول

فهم المعنى

للتفهم شروط ثلاثة

الأول — القراءة بامعان

الثاني — تحرى معاني المفردات

الثالث — استقصاء مودي الجمل

— ١ — القراءة

اقرأ المتن تكراراً ولا ترکن الى ما تناولته من معناه
اولاً . ولا تنفك عنده حتى تتلمس الروح المختلطة في
حروفه ، والحياة المتجردة في عروق الفاظه ، والموسيقى
المندفقة من انسجام كلماته ، والروعة المسيطرة على
معانيه ومبانيه . فشدة جمال يبرز من تناسق الكلم ،
وهزة خفية يلم بها الحس . ويعجز عنها التعبير .

فالقراءة الثانية او الثالثة اكثـر ثمرة مما تقدمـا اذ
تمكـنـكـ من تتبع الـافـكارـ في تـسـلـسـلـهاـ وـالـتـعـابـيرـ فيـ
دقـائقـهاـ وـتـفـاصـيلـهاـ .

- ٢ - معاني المفردات

متـىـ وـقـعـتـ عـلـىـ كـلـمـةـ تـجـهـلـ معـناـهـاـ اوـ تـعـرـفـهـ مـعـرـفـةـ
غـامـضـةـ نـاقـصـةـ فـاـبـحـثـ عـنـهـ بـاـنـةـ وـرـوـيـةـ .ـ وـاـنـهـ لـطـرـيـقـةـ رـدـيـةـ
اـنـ تـقـرـأـ مـقـطـعـاـ مـنـ المـقـاطـعـ وـتـقـرـدـ الـكـلـمـاتـ الـتـيـ لـمـ
تـفـهـمـهـاـ ثـمـ تـعـوـدـ اـلـىـ الـقـامـوسـ فـتـتـحـرـىـ مـعـانـيـهاـ الـوـاحـدـةـ تـلـوـ
الـوـاحـدـةـ بـقـطـعـ النـظـرـ عـنـ مـوـاـقـعـهـاـ مـنـ اـجـمـلـ .ـ بـلـ عـجـبـ :ـ
اـنـ تـفـهـمـ النـصـ جـمـلـةـ جـمـلـةـ ،ـ فـقـدـ يـخـتـلـفـ مـعـنـيـ الـكـلـمـةـ
الـوـاحـدـةـ بـاـخـتـلـافـ مـرـكـزـهـاـ مـنـ هـيـكـلـ التـرـكـيـبـ .ـ

كيف تبحث في القاموس

سواءـ كـنـتـ فيـ مـعـرـضـ التـرـجـمـةـ اوـ التـعـرـيفـ لـاـنـجـاـ بـادـيـهـ ذـيـ بـدـءـ اـلـىـ قـامـوسـ
فـرـنـسـيـ عـرـبـيـ اوـ عـرـبـيـ فـرـنـسـيـ .ـ بـلـ اـعـتـمـدـ لـلـتـرـجـمـةـ قـامـوسـ عـرـبـيـ وـلـلـتـعـرـيفـ
قـامـوسـ فـرـنـسـيـ .ـ وـنـتـيـعـ فـيـ كـلـيـهـاـ .ـ حـسـبـ الـاقـضـاءـ -ـ دـقـائـقـ الـعـنـيـ وـحـقـيقـتـةـ .ـ
وـلـكـ بـعـدـ ذـلـكـ اـنـ تـبـحـثـ عـنـ مـقـابـلـ الـكـلـمـةـ فـيـ الـلـسانـ آـلـاـخـرـ مـعـتمـداـ عـلـىـ مـعـجمـ
يـنـطـوـيـ عـلـىـ الـلـغـتـيـنـ مـعـاـ .ـ

مخاطر القاموس

اـنـ اـشـفـقـ عـلـىـ الـمـتـرـجـمـ الـذـيـ يـعـتـقـدـ اـنـ قـامـوسـ يـعـلـمـ
الـكـتـابـةـ وـالـتـرـجـمـةـ ،ـ فـمـاـ قـامـوسـ الـأـبـجـرـ وـالـبـحـرـ شـدـيـدـ

المخاطر او هو كمستودع سلع على مستخرجها ان يعرف منها ما هو له وما ليس له .

ولئن كنت احرص الحرص كله على ان يكون القاموس ملازماً للمترجم الا انني احذر من الوقع في ما وقع لقائد فرنسي زار محلة في لبنان وخطب في سكانها فقال مما قال : فنقلها مرافقة

هكذا : اني متعرج لزيارة قريتكم الجميلة .

١ - ما اغلقه (القاموس

اتمثل طالباً تعرضاً جملتان :

- 1) Le sobriété de l'âne
- 2) La sobriété de l'art

فيبحث في قاموسه عن الكلمة *sobriété* فيجد مقابلها في اللغة العربية :

زهد في الامان والشرب ، غنة ، وعفاف ، وقناعة

ونفترض انه استقر على الكلمة *قناعة* فوسم بها الحمار وعرب : *قناعة الحمار* ، ولكن انى له ان ينقل الجملة الثانية ، فهل يحذث عن عفاف الفن او ترده او *قناعه* ؟

يدرك من هنا ان القاموس يتر من الكلمة احمد معانيها الحجازية ففقل عن ذكره ولم يقل ان هذه الكلمة تعني ايضاً السداجة او

انتفاء التصنيع او التبريج في مثل قولك سذاجة الفن (١) وما ضر لو قلت ايضا : رصانة لفن او الفن الرصين فيجب والحالة هذه :

١ — التحرز من اعتماد اي المترادفات والتمييز بين ما كان منها مستعملا او مهجورا ، وبين ما يوافق الأصل المنقول او لا يوافقه .

٢ — التحرز من الاكتيفاء بالمترادفات الواردة في القاموس اذ كثيرا ما يكون خلوا من الكلمة المطلوبة على نحو ما ذكرنا في المثل السابق . ومرشد الطالب في ذلك ثلاثة :

١ — استاذه الذي يلقنه ما يحسن استعماله من المفردات .

٢ — سلامة ذوقه التي تدله على مناسبة اللفاظ لمعانيه .

٣ — المامه باللغتين المنقوله والمنقول اليها الماماً وافيأ

— ما اطلقه الاستعمال :

وئمه صعوبة اخرى هي اكثـر تعقيداً من الاولى .

(١) الساذج مهرب ساده الفارسية وهو ما لا نقش فيه .

فلقد تقع على كلة اوجد لها الاستعمال معنى لا تتجده في
كلام المعجمين الافرنسي — العربي والافرنسي ، واليكم
جملة نأخذها اتفاقاً :

Ma confiance en vous ne saurait se démentir

فتتجد في معجم لاروس ان معنى **و في** **se démentir** : **se contredire** المعجم الافرنسي العربي : ناقض نفسه او تناقضوا و كذب نفسه . فإذا اعتمدت على القاموس كنت مسوقاً الى تعریف الجملة هكذا :

ان املي بك لا يمكن ان يكذب او ينافق وبasis التعرير والصواب:
ان ثقتي بك لن تخيب .

٣ - مُؤْدِي الْجَمْل

✓ عندما تتبين معاني المفردات فقد الممت بمعنى الجملة ولكن هناك فكرة مسيطرة تُستخرج من مقابلة الجملة ومقارنة الألفاظ وهو ما نسميه بروح النص . فت تلك الفكرة المسيطرة يجب ان تلزمه اثناء العمل لتستطيع معها من الاحاطة بشيء تحسه ولا تراه . فهو تارة روعة وفخامة وقوه ، وهو تارة عذوبة ولين وموسيقى ، او هو سمو واعجاز وقد يكون سخافة وابتذال والخطاط واسفاف .

وهو ما كان القلب الى قبوله اسرع من المسان الى
وصفه على حد قول الماحظ .

الفصل الثاني
تأدية المراد او الاذصاح

لتأدية المراد اربعة شروط :

- ١ - النفاذ الى روح المنشىء .
- ٢ - الحافظة على الاصل .
- ٣ - الحافظة على الايقاع (اذا عرض)
- ٤ - الباس المنقول صيغة المنقول اليه .

الشرط الرابع

النفاذ الى روح المنشىء

النفاذ الى روح الكاتب او الشاعر جهد نفسياني
مصدره الاحساس . قلت جهد نفسياني وهو كذلك في بدء
التماس بين روح المنشىء والمتلجم فذا تداخلتا واستحکم
التمازج بينهما تحول جهد المترجم الى طهانينة وارتياح الى
فكرة المنشىء ، فالى شعور ذاتي بها ، فالى استيلاء عليها
فالى احاطة والهام بالحالة التي اوحى بها . ويلوح عفواً ان
هذا التحول التدريجي السريع في النفسية اثما هو بمثابة

تقسيم طبيعي لهذا البحث .

١- بدء الناس ٢- الاطمئنان الى الفكرة ٣- الشعور الذاتي بها
 ٤- الاستيلاء عليها ٥- الالام بالحالة التي انبعثت عنها .
 ٦- بدء الناس

اففترض انك قرأت وتحريت معاني الكلمات ومرامي الجمل وانتهيت والحالة هذه من مهمة التفهم . عند هذا الحد يبدأ معتنك الاداء والافصاح . فتتقرّب من روح المنشىء وتتلمس آلامها او لذاذتها وتستشف غواصتها واسرارها وتتعرف بها بجهود الاحساس فلنقرأ :

SONNET D'ARVERS

Mon âme a son secret, ma vie a son mystère
 Un amour éternel en un moment conçu,
 Le mal est sans espoir, aussi j'ai dû le taire
 Et celle qui l'a fait n'en a jamais rien su.

—o—

Hélas ! j'aurai passé près d'elle inaperçu,
 Toujours à ses côtés et pourtant solitaire,
 Et j'aurai jusqu'au bout fait mon temps sur la terre
 N'osant rien espérer et n'ayant rien reçu.

—o—

Pour elle quoique Dieu l'ait faite douce et tendre
 Elle ira son chemin, distraite et sans entendre
 Ce murmure d'amour élevé sur ses pas

—o—

A l'austère devoir pieusement fidèle,
 Elle dira lisant ces vers tout remplis d'elle :
 « Quelle est donc cette femme? » et ne comprendra pas.

تشعر ان هذا الشاعر يتالم ، وان في حياته سرًا ،
وأنه يحب بلا امل . فتداخلك غمامات من كأبته ويربدأ
التماس . فإذا كنت في حالة كحالته لا تلبث ان تتتوشح
بالماء والا وجوب عليك — وهو دور المترجم — ان
تتصنع هذه الحالة وتتكلفها فتنتقل الى :
ب - الاطمئنان الى الفكرة

وتلقي نظرة الى طريقة تعبيره فترتاح اليها ، ويرفقك
هذا الحب الابدي ينبعث في لحظة من اللحظات وهذا
الداء الذي لا امل في برئه .

ج - انشعور الذاتي

وهنا يبدأ التفاعل النفسي . فتقابل بين هذه
الشكوى وبين حالة فيك حقيقة او مفترضة ، فترى
بينهما مجازنة ونسبة فتحس الألم وتعمد الى التعبير عنه

د - الاستيلاء على الفكرة

ومالك الى ذلك سبيل الا بتبني نفثات ذلك الشاعر
فتتسلل هذه الى اذانيك وتصدر عن امامتك سمة بك ، ولم يبق
عليك حتى يتم انغماسك في مندفق هذا الألم الا .

هـ - الإمام بالحالة التي انبعثت الفكرة عنها

فتعلم ان الشاعر *Felix d'Arvers* الذي عاش في النصف الاول من القرن التاسع عشر على فتاة حسناء لم يجرأ على البوح لها بحبه طوال حياته فعاش خائباً يائساً . وقد نظم فيها بعد زواجها هذه القصيدة الرقيقة التي فتحت امام ذكره سبيل الخلود . وعندئذ تستتم حلقات ذلك النطاق الذي حضرت ذاتك فيه . فقد نفذت الى روح الشاعر وشعرت انه انت وانك هو وان نفثاته نزلت عليك ايجاءً لك ان تخرجه بصيغتك وتلبسه وشاحاً من سويدائك وتسود عليه قطرة من قطرات نفسك . فتقول :

في العمر سر كامن	ودفينة في مجيء
يا للهوى الابدي يبعث	من خلال هنفيه
داء بلا امل	كتمه فيقا
وما درت ويهما	من امره شيئاً

ولقد امر بها - نعمت -	فلا امر بحالها
مستوحشاً منها لمحت	بظها وخيالها
ولسوف أنفق عمري	صامتاً عيماً
لم اجترئ طلباً	ولم انزل شيئاً

ولئن براها بالحنان	وبالعذوبة من براها
ستسير لاهية وداعي	الحب يهمس في خطها
لحنناً قر ولم	تسمع له شيئاً

وهي التي في الواجب القاسي تظل على وفاتها
ستقول ان عذرنا
بابياتي وقد ملئت هو اها
يا وبح نفسى من عساها ولا تعى شيئا

سقت اليك هذا المثل مختاراً لكي ترسم حالات
نفسك بخلاف امامك عندما تخضعها الى ذلك التقمص
الروحاني وتدمجها بذات غير ذاتك . وبديهى ان تلك
الحالات المختلفة لا تتعاقب في سياق منتظم يمكنك ان
تبينها فيه واحدة واحدة . فليس شأننا في هذا التحليل
المجرد شأن من يتولى تحليل شيء ملموس . فالجوهرى في
الأمر ان تتوافر فيك تلك الحالات جميعاً عند
 مباشرتك التعريب او الترجمة ، فينقاد الكلام اليك
 مطوعاً . وللكلام حياة كالافكار ، فتتلاقى فكرة
 وكلمة فهما عندئذ اما شقيقتان فتتعانقان واما غريبتان
 فتفترقان .

وارانى الممت بالشرط الثاني وهو :

الشرط الثاني

المحافظة على الاصل

يندرج في هذا الفصل ثلاثة ايجاث :

- ١ — تلازم المعنى والمبني
- ٢ — التمييز بين المترادفات
- ٣ — ترابط الجمل

١. تلازم المعنى والمبني

انقل الاصل بحذافيره ودقائقه معنى ومبنيه .
فالمترجم ملزم بالامانة في تأدية المعنى وفي طريقة اخراجه
احياناً . وكما ينبغي ان تنقل الفكرة صحيحة سالمة يتحتم
ايضاً ان تلبس هذه الفكرة ديماجة الاصل او مسحته او
ما سميته بروح النص . وقد اخطأ من قال بفصل المعنى
عن المبني فكلاهما واحد والواحد الصق بالآخر من
العقل باللحم ومن الروح بالجسد

ان الفكرة تتكييف بتكييف المبني واليک المثل :

L'éclair traverse le ciel, la foudre gronde et les pâtres effrayés se dispersent.

واجتاز البرق السهام وعلم الرعد فخاف الرعاء وتفرقوا .

L'éclair illumine la nuée la foudre la déchire avec un fracas horrible et les pâtres s'enfuient de terreur.

« اضاء البرق الغمامه ومزقتها الصاعده بلعامة مريمه فأخذ الرعاه من الهول
وادبروا .

وقد أتى الجملتين على مسمع البعض لقوله ان كلا
المعنىين واحد ولو تبدل المبني وان الصورة تنحصر في
هذا التعبير :

ابرقت السهام وقصف الرعد وهرب الرعاء .

اني اترهك عن هذا العقم البياني واراك تميز :

بين

- 1— traverse le ciel.
- 2— la foudre gronde.
- 3— les pâtres effrayés se dispersent .

وبين

- 1— illumine la nuée.
- 2— la foudre la déchire avec fracas.
- 3— les pâtres s'enfuient de terreur .

فترى في هذه ما لا ترى في تلك من بروز الصور
وروعة التصوير وتسليماً بان الفكرة قد تناولها التعديل
والتبديل بتبدل المعنى فاصبحت آخذ بالشعور وادعى
الى الاعجاب .

هذا هو المبني الذي اعنيه بقولي : نقل الاصل معنى
ومبني . وهذا هو المبني الذي لا حرية للمترجم ان يتصرف
في طريقة اخراجه الا ان يلبسه الصيغة العربية التي
سلكها كلام عنها عند بحث الشرط الرابع من هذه الاصول

مثل آخر

Rapelle toi quand l'aurore craintive
Ouvre au soleil son palais argenté

الاترى في القول :

اذكري عند ما يفتح الفجر للمشمس قصره الفضي

انتقادا من الصورة l'aurore craintive . اعتقد ان
الشاعر وصف الفجر بالقلق او الخائف او المرتعش لمجرد
ضرورة القافية ؟ ان اهمال لفظة craintive بتز للمبني
وللمعنى وخرق لقاعدة التلازم بينهما

٢ — الترادف ✓

الترادف في اللغة العربية حسنة وسيدة في وقت معا
وليس هنا محل ايراد اي الرأيين بتصده . فان ما يعني
المترجم من الامر هو ما يعتقده مترادوا من الالفاظ وهو
غير ذلك :

فالحزن غير الكدر ، والآلم فوق الوجع ، والحب دون الوله
والارتياح ليس ابتهاجاً ولا الاهتزاز ارتياجاً . والمحافظة
على الاصل تفرض على المترجم ان يوازن ويفاضل بالاستناد
إلى معيار المعنى الدقيق

فلكل من الكلمات الآتية مفاد مخصوص ومعنى
محدد وفي كل منها صورة معينة عن حالة نفسية معينة ،
فتتميز الفروق بين :

القصة والغم والالم والماراة والسويداء والحزن
angoisse, chagrin, douleur, amertume, mélancolie, tristesse

و كذلك بين :
joye, gaité, satisfaction, bénédiction, contentement, bonheur
وهي : الفرح والجزل والأنبساط والنبطة والانشراح والسعادة

ان دليل الصدق للمحترم في مجال المترادفات ينحصر في
القاعدة التالية :

— انقل الأصل ثم اعد المنقول الى اصله —
فإذا توافقاً ايقنت انك احکمت النقل والافقد قصرت
عن الاداء المحکم .

مثل :
الأصل : Cet homme est content ;
النقل : هذا الرجل مسرور
اعادة المنقول الى الأصل : Cet homme est content :
التعريب : صواب

مثل اخر

الاصل : Cet homme est content :

النقل : هذا الرجل سعيد

اعادة المنسوق : Cet homme est heureux :

التعريب : خطأ

٣ - الترابط بين الجمل

ترابط الجمل بادوات العطف والموصلات الحرفية

done, mais, en effet, c'est pourquoi, cependant, or etc.

وترابط اقسام الجملة الواحدة بعلامات الوقف والافعال

فهذه وتلك اعصاب المعاني، ولا خيار للمعرب اذن

ان ينحرف عن :

القاعدة الاولى

لاتهمل ولا تستبدل ادوات العطف والموصلات

لما تأتي جملة التعريب استدلالية في حين انها تفسيرية في

الاصل وهكذا دواليك.

القاعدة الثانية

احرص على ايراد صيغ الافعال بامانة فقد ينبع كسر المعنى

من صيغة الى اخرى. وراعي موضع علامات الوقف واصحها

virgule فقد تندمج الجملة الاعترافية بقسمي الجملة الاصلية.

القاعدة الاولى

١ - لا تهمل ادوات العطف والموصلات :

les étoiles ne changent pas leur parcours,
en effet les lois naturelles sont invariables

فاما عربت

النجوم لا تغير مسراها النواميس الطبيعية لا تتبدل

فقد بترت اداة الصلة وجئت بجملتين لا ترابط بينهما .

٢ - لا تستبدل اداة باخرى -

واما عربت :

النجوم لا تغير مسراها اذا (donc) فالنواميس الطبيعية لا تتبدل

فقد مسخت الجملة التفسيرية واحلت مكانها جملة استدلال

والتعريب الصواب هو :

النجوم لانغير مسراها ، وفي الواقع ان النواميس الطبيعية لا تتبدل

القاعدة الثانية

١ احرص على صيغ الافعال :

لل فعل الماضي في اللغة الافرنسيه صيغ عديدة منها

ال فعل الماضي الناقص و (plus que parfait) الفعل

الماضي الذي اسميه الناجز الا ترى ان في قوله :

lorsque je suis arrivé, la cérémonie avait lieu

وقولك

lorsque je suis arrivé, la cérémonie avait eu lieu

معنيين متضادين اولهما انك وصلت في ابان الحفلة وثانيهما

انك وصلت بعد انقضائهَا

٢ - راع علامات الوقف :

لاتنحصر الفائدة من علامات الوقف في انها تجب
عند انتهاء المراد من الجملة كالنقطة وفصل اقسام الجملة
الواحدة مراعاة للتوازن والتنفس والمراد كحر كتي
والنقطتين (:) بل هي عنصر من عناصر المعنى نفسه، virgule

اقرأ :

Le juge, dit le coupable, est ignorant

Le juge dit : le coupable est ignorant

Le juge dit le coupable est ignorant

قال المجرم ان (قاضي جاهل

قال القاضي ان المجرم جاهل

التباس

ففي التعبير الاول

وفي التعبير الثاني

وفي التعبير الثالث

في قانون اصول المحاكمات الافرنسي الذي وضع في
سنة ١٨٠٦ مادة تحدد صلاحية رئيس الحكمة المدنية فيما

له علاقة بصلاحة طالي الطلاق :

Le président fera aux deux époux les représentations qu'il croira propres à opérer un rapprochement ; s'il ne peut y parvenir, il rendra, en suite de la première ordonnance, une seconde portant qu'attendu qu'il n'a pu concilier les parties, il les renvoie à se pourvoir, sans citation préalable, au bureau de conciliation.

تعريبه : يبدي الرئيس للزوجين الملاحظات التي يرى أنها تؤدي إلى التقرير بينهما ، فإذا لم يفلح اصدر على اثر قراره الاول قرارا آخر مفاده انه لما كان قد عجز عن مصلحة الفريقين فهو يحيلهما إلى مراجعة مكتب المصالحة دون دعوة سابقة .

التعريب صحيح ولكنه — كالأصل — ينافي مقصد الشارع ، والسبب علامه وقف (virgule) وقعت في غير مكانها ولم يفکر احد بعد في ازالتها .
والصواب في الجملة الأخيرة ، ان تبقى على ما هي مجردة من علامة الوقف الشانية :

Il les renvoie à se pourvoir, sans citation préalable au bureau de conciliation

اي :

فهو يحيلهما إلى مراجعة المحكمة دون ما دعوة سابقة إلى مكتب المصالحة .
والفرق بين المعنين هو ان الاول عكس الثاني تماماً .

الشرط الثالث

الحافظة على الایقاع او موسيقى الالفاظ

الایقاع تآخي الصيغة والمعنى وتوافق النبرات بين
الاصل والنقل . وهو يفترض الاذن الصادقة والذوق
الصحيح . يكثُر في الانشاء الوصفي ويندر في سواد .

من البديهي ان الایقاع نسيبي اي انه خاص باللغة التي
ينقل اليها وينخضع لاحكام بديعها وبيانها . ومن اخص
شروطه تحير اللفظ واستواء تقاسيم الجمل وتعادل اطراها .
وليس هنا محل التوغل في هذا البحث ، بيد اننا سنلم به
اماً على ما تدعوه الحاجة اليه في معرض المثال التي
سنبعطها استكمالاً للفائدة . وفي عرضي ان هنالك قاعدة
يُكَنُ اطلاقها على سبيل الارشاد . قال احد ادباء الفرنجة :

Tâchez que le son se soutienne , ou même aille en
croissant jusqu'à la fin de la phrase et que celle-ci se termine
par les membres les plus étendus et par les mots les plus
sonores .

تعريفها :

احرص على ان تساند الرنة ببعضها بعضاً او تتراءد حتى نهاية الجملة ، وان
تنتهي الجملة باكثر الاقسام امتداداً واكثر الكلمات رنينا .
ابثك هذا المثال نستخرج منه من كتاب «الشوداء» لشاتو بريان .

Légers vaisseaux de l'Ausonie , fendez la mer calme et brillante ; esclaves de Neptune , abandonnez la voile au souffle amoureux des vents .

Volez , oiseaux de Lybie , dont le cou flexible se courbe avec grâce ; volez au sommet de l'Ithôme et dites que la fille d'Homère va revoir les lauriers de la Messinie !

Quand retrouverais-je mon lit d'ivoire , la lumière du jour si chère aux mortels , les prairies émaillées de fleurs , qu'une eau pure arrose ...

لست أتتيل جرأة كالاقدام على تعریب هذه الطرفة
الخالدة التي لم يقرأها (Fontanes) فونتان مرأة الابكي .
أما وقد أورتها مثلا للسلامة والانسجام والعدوبية سأحاول
تعریبها جهد ما استطعت ارشاداً للطالب الى تخيير المفظ
وانتقاء الصيغة .

فلنبدأ بهذه الترجمة :

يا فلك او زونيا السريعة ، شقي البحر الهادئ اللامع ، يا عبيد نبتون اتر كي
الشرع لنفحمة الاهوية المحبة ، طيري يا طيور ليبا التي تتحنى اعناقها الدقيقة
باطف ، طيري الى قمة جبل ايتوم وقولي ان ابنة هوميروس سترى غار مسينا ،
متى الاقي سريري العاجي ونور النهار العزيز على الناس والبراري المرصعة بالازهار
التي تسقيها الماء الصافية .

ولنعد على هذا التعریب :

سفين او زونيا السريع ، اخري العباب الساكن اليراق . يا حورنبوتون
اسلمي الشراع لانفاس الرياح المعاشقات . انطلقني يا طيور ليبا التي تتحنى بانفاقه
اعناقها الغيداء ، انطلقني الى قمة ايتوم ، وقولي ان ابنة هوميروس ، سوف
ترى شجيرات (غار في مسينا) متى ارجع الى سريري العاجي ، وضوء النهار
العزيز هل في النامي ، والمر ويوج الموصدة بانهار ، فهو دها وقرفاق طويق و

و لا يغرب عن البال ان الایقاع يأتيك عفواً واتفاقاً
و لا ينحصر في قاعدة حسافية ايجابية ، فهو اذن ينافي
والتكلف ، ويشوّبه الافراط في التنميق والاغراق .
فاذالم يكن في متناولك حين معالجتك الترجمة الصرف
عنها حيناً ولا تنس :

- (١) انك مترجم ولست منشئاً
- (٢) انه باستطاعتك ان تتجلبب روح المنشى .
- (٣) ان عليك ان تغضب وتحب وتكره بعشل غضبه
وحبه وكراهيته .

وبعبارة اخرى ان تكون كالممثل الذي يجيد التمثيل
بقدر ما يشعر بدوره . واعلم ان الایقاع كثيراً ما ينهر
من تقديم الكلمة او تأخير الكلمة . اقرأ هذه الجملة :

انطلاقي يا طيور ليبيا التي تتحنى اعناقها (الغداء باناقة

و اقرأها مر كبة هكذا :

انطلاقي يا طيور ليبيا التي تتحنى باناقة اعناقها الغداء

فهو من هذا القبيل وقف على توازن التراكيب
و تراوح الالفاظ . و هنا ترشدك العين والاذن ، فللاعين
اذان وللاذان اعين ، فان خاتمتاك انبأك استاذك الحاذق .

ومن الخطل الظن انه مستطاع ابداً، فهو لا ينقاد
كلما حاوله المعرب ويحول دونه.

(١) القاعدة بان لكل لغة عقرية

(٢) المستهجن من الالفاظ

فذا وقعت على هذه العبارة الرائعة لفواير (Flaubert)

Sous les pieds des éléphants qui les écrasent, les poitrines craquaient comme des coffres que l'on brise.

فيخير لك ان تعدل عن اثارة الواقع التصويري اذا

ابرzaت تعرضاً كهذا :

كانت الصدور تقعقع كالصناديق

والا فاقنع بأن تأتي صورتك دون صورة الأصل وقعاً
وصدقأً وقل : كانت الصدور تحت ارجل الفيلة التي تسخنها
تقضقض قضقضة (١) اقفال تكسر

«فالقمعقة» مستهجنة و«الصناديق» غير عريقة فانبذها

ولا حرج.

وقد يأ قال مثل لاتيني : المترجم خائن

«Traduttore traditore»

يوردون في كتب البيان الافرنسيه هذا البيت لراسين

Pour qui sont ces serpents qui sifflent sur vos têtes

(١) القضية صوت المظام عند كسرها

حيث كفر الشاعر حرف السين اثارة لصوت الافعى .
فلو اردت تعريبي لما وجب عليك ان تقيد نفسك بحرف
السين فالعرب تقول فتح الافعى ، فاذا قلت : مِن
الافعى تفَحْ فرق رؤوسكم
فقد اصبت الغرض على ما رأيت

بيد اني احذر الطالب من الاسترسال في مجال الايقاع
التصويري *harmonie imitative* فلا يعالج الا حيث يأني
عفو الخاطر والطبع بحيث لا ينافي سلامه الذوق او يتسم
بالكلفة والتصنع ، واني بالعكس او صيه بالحرص على
الايقاع المجرد كلما عرض له فلا يتترجم قطعة الا وقد استلها
موسيقاها فتنتشر انتشار الحب ، او تتدام امتداد النواح
والانين ، وتعلو الى ان تنفجر ثم تنخفض الى ان تضمحل ،
او تتلاشى ، او تنطفي ، وليكن في الفاظك المنتقاة من
التاليف والانسجام ما يبرز معه اللحن العميق والصوت
الحنون . ثم ألق على كل ذلك من اخيلة الفن والعدوبة
رسوما والوانا ، تكون رفيقا بالجمال . فالجمال في الجماد
كائن شأنه في الحي ، وسبحان من وشح به الكون وهيأ
لنا من عناصر النطق ما نصف به آياته الخالدات .

• الشرط الرابع

الباس المنقول صيغة المنقول اليه

الصيغة من كل لغة صحة الديباجة وانسجام التراكيب .

وهي بالنظر الى الترجمة آخر ريشة يمر بها الرسام ابرازا لفتنة او جمال او استكمالا لفن غير ملحوظ . ويصح القول :

انه المترجم الصهيونى الذى يفوت المطالع انها مترجمة

فإذا نقلت الى العربية نسبحت العبارة على منهاج العرب وإذا ترجمت منها رصفت الكلام على اسلوب الفرنجية ، والا فقد جئت بخلط من اللغو والابهام عليه جفوة ، وفيه خشونة وثقل على الذوق والاسماع .

فالصيغة اذن تستوجب :

١ — السيادة في اللغتين

٢ — الذوق

٣ — نبذ المستهجن والمتذل من التراكيب .

٤ — السيادة في اللغة

ليس لي فيما يختص بالشرط الاول الا ابداء هذه

الملاحظة :

السيادة في اللغة لا تنحصر في ان تعرف سبع عشرة الف كلمة تتتألف منها اللغة الفرنسية او اضعاف هذا العدد من الكلمات الراسبة في معاجم العرب، اما السيادة معرفة باسرار البلاغة وبراعة في الاداء المحكم

Tel père , tel fils قال مثل افرنسي :

ف اذا عربت : كما يكون الاب يكون الابن فانت ابعد من ان تدعى سيادة وانت اقصر باعا من القائل : الابن سر ابيه وain قولي لا تؤجل الى اليوم الثاني ما يمكنك ان تفعله اليوم

Ne remettez pas à demain ce que vous pouvez faire aujourd'hui

من قولك لانوأجل الى غدك ما يمكنك منه يومك

قال بشار يصف الواقعية :

كأن مشار النقع فوق رؤوسنا واسيا فنا ليل تهاوى كواكبه
فمن ترجمة هذا البيت :

On dirait que la poussière soulevée au dessus de nos têtes et nos épées sont une nuit dont les étoiles tombent

وهو تجنب على الشعر والايقاع والتركيب

ومن ترجمته :

Dans la poussière soulevée au dessus de nos têtes, nos épées

ressemblaient à la chute des étoiles dans la nuit

وهو افضل من حيث انتقاء اللفظ (la chute des étoiles)

وايقاظ الصورة ، ولكن في الجملة الاخيرة عرجاً اذلا تعادل
بين شقيها :

à la chute des étoiles — dans la nuit

فالاذن تنبئك ان الطرف الاخير مببور ، فلو قلت :

لامتنقاص التوازن dans la nuit profonde

التعريب . والترجمة الصواب :

Nos épées et la poussière soulevée au dessus de nos têtes،
évoquaient des chutes d'étoiles dans la nuit

قال بشار: تتهاوى كواكبه ، وفعل تهاوى ينطوي

على معنى التعاقب والكثرة . فقلنا des chutes d'étoiles

وبخشنا عن الكلمة تقوم مقام ressemblaient لانها جامدة
بعض الجمود ، فقلنا évoquaient فارتسمت الصورة باكش جلاء

ب - النزوع الارادي

الذوق هو الشعور بالجمال ، ليس هو شم وليس او

سمع وبصر وهو كل ذلك معاً ، وهو ابرة المغناطيس فلا

ينحرف عن اتجاه واحد ، ويسوقنا هذا الى القول . انه

عام في الجوهر وخاص في العرض

عام في الجوهر اي انه واحد في جميع اللغات من حيث
كنه الجمال . فالجمال هو هو حيئما كان لا يشوبه الزمن ولا
يبدل المكان . ولا عبرة لمن يراه في القبح كابعضا من
أهل البداوة المتأخرة ، فالذوق حضري و كسبى متداول
بين المدنىات ذات المستوى الواحد . ان وداع هكتور
لاندروماك ما برح قلادة من قلائد الالياذة يتيمه به ابدا
جيد الجمال على مهر الاحقاب .

خاص في العرض اي في طريق الوشي والاخراج ،
وهو من هذا القبيل منوط بعقرية اللغة .

قال الشاعر .

رأيت بنان العاصمة احمرأ
فقالت معاذ الله ذلك ما جرى
بكيني دما حتى بللت به الشرى
فصارت خضابا بالدماء كما ترى
ولما تلقيت على من رامة
فقلت خضبت الكف بعفرانينا
ولكتني لما رأيتكم راحلا
مسحت باطراف البنان محاجري

لا شك انك تذوقت في هذه الابيات سذاجة العتاب
ورقة الاعتزاز .

فلم نقلها الى الاذن سبعة .

L'ayant rencontrée . . . j'ai vu que ses doigts étaient rouges . — Tu t'es coloré les doigts après notre séparation ? reprochai-je . — Dieu m'en garde , répliqua- t' elle ; mais lorsque je t'ai vu partir , j'ai versé des larmes de sang , si abondamment que j'en ai trempé la terre . Puis m'étant essuyé les yeux avec les doigts , ils se sont teints de sang , comme tu vois

لو قرأت هذا على مسمع فرنسي لقال ان في جملة الصورة جمالاً بينا ولكن في الوصف مغالاة تجفوها الشقاقة .
اللاتينية .

اما الجمال فهو في خلوة اللقاء وفي تنبه الفتى الى خضاب في بنان الفتاة تراءى له انها وضعته ابتهجا بعد الفراق ، وفي تعوذها من ذلك وزعمها انها اصبحت بعد فراقه في حال تعذر معها عليه ان يميز بين خضاب موهوم ودم مراق . وهو ما نسميه بالجوهر .

اما المغالاة فهي في وصف الدمع بالدم وابتلال الثرى من تهطله واحتضاب اناملها به عند مسحها عينيها الداميتين ، ويرى الفرنجية في هذا صورة جارحة تستسيغها نحن وهو ما اسميه بالعرض او الجمال الذاتي .

رسمنا هذه الصورة عن الذوق الادبي وهي تكاد تتعدى نطاق ما نحن بصدده ، بيد اننا عرفنا بالمهاراتة

والاختبار ان المترجم يفوته الكثيير من بداعن الاصل
وروائمه اذا كان الذوق فيه منعدماً او قلقاً، فينقل الكلام
كالبيغاء ويستخرج الحرق دون الروح، او هو يشوه
رونق الديباجة بما يدسه في ترجمته من التراكيب السمحجة
والكلام العقيم.

فاما وقع على هذه العبارة لبوسوية.

La grâce divine pleut sur le riche comme sur le pauvre

عربها بالاتردد:

ان نعمة الله تنزل بزيارة على الغني والفقير سواء بسواء
وفاته ان الروعة كل الروعة في كلمة « pleut » التي له ان
يلبسها من العربية قالها ييرز صورتها الحقيقة كأن يقول:
أن النعمة الاليمية عطر الغني والفقير على سواء

واما قرأ هذه الجملة :

Ces femmes versaient des larmes et des prières sur le
tombeau .

قال : كانت النسوة يسكنن الدموع على القبر ويقمن الصلوات واهما ان في
تعديه فعل سكب الى الدمع والصلوات معاً خرقاً للمنطق
والمعقول والذوق ، في حين ان الامر نقىض ذلك على
خط مستقيم ، فما يانسجام اجمل من انسجام الدموع

والصلوات تنسكب معا على جنبات القبر .

قيل في وصف الصمت في الغاب :

Le silence était coupé à intervalles rapides par le brouetement d'une vache qu'on ne voyait pas .

فالصورة البارزة هنا هي :

Le brouetement d'une vache interrompant le silence à intervalles rapides

« بقرة ترم المشب وقطع الصمت بفترات سريعة » لماذا قال بفترات سريعة ؟ لأن الصوت المنبعث من ارتعام البقرة يتعاقب كلما التقى شدقها لقضم العشب ولعلمك مفلح اذا اديت هذا التعرير :

وكان ثور لا تراه العين يرم العشب رمما يقطع الصمت في فترات سريعة وارى في قوله « لا تراه العين » استكمالا لوصف الصمت العميق الذي يرتاح الى انعدام الكائنات الحية في ساحاته الهامة .

اي مغرب اوقي سلامه الذوق لا يرتعش امام واقعية هو ميروس في هذا التمثيل الآخر :

Idoménée frappa de sa pique Erymas dans la bouche , et la pique d'airain pénétra jusque dans la cervelle , en brisant les os blancs ; et toutes les dents furent ébranlées , et les deux yeux s'emplirent de sang et le sang jaillit de la bouche et des narines et le brouillard de la mort l'enveloppa .

ويتسامح باسقاط لفظة من الفاظه او يهمل دقیقة من
دقائقه او هو لا ينتح الكلام نحتاً حتى يتهدأ له منه صورة
لتلك الحربة النحاسية تُغَيِّب في فم ارماس وتتغلغل حتى
الدماغ بعد ان تشقق العظام البهضاء ، فتقلقل جميع اسنانه
وتعمم بالدم عينيه ، فيتفجر من فمه ومن خريمه ، الى ان
تغمره غمامه الموت .

ج - المشتريين صه الالفاظ والمبتدل صه التراكيب

الالفاظ

اني اعتقاد باريستقراطية الالفاظ ، فنها
الحسيب ومنها الوضيع ، ولا اعني بالأول ما انبعث عن
قريش والثاني ما انكرته مضر ، فما الوضيع الا الحoshi
والوحشي ، وما الحسيب الا المأنوس الفصيح ، العريق
بتقائه وطلاؤته . بيد ان هذا التعريف ليس بواف ، فرب
لفظة قد استبعدتها الابنال فعتقها براعة الاستعمال ، هل
ترى في كلامي «شيء وأخرى» مسحة من الوشي الجميل
او لحة من المعنى اللطيف كما في مثل قوله : رائع ، ريق
مزنة ، ديمة الخ الخ ، اذن فانستمع الى مالك بن الريب

يرثي نفسه وقد لسعته افعى يوم خرج في جيش سعيد بن عفان فلما احس بالموت استلقى على قفاه ثم انشأ يقول

(من قصيدة طولية) :

سوى السيف والرمح الرديني باكيا
الى الماء لم يترك له الموت ساقيا
بكين وفدين الطيب المداويا
وباكية اخرى تهيج البواكيا

تفقدت من يكحي على فلم اجد
وادهم غريب بغير لجامه
وبالرمل لم يعلمن علمي نسوة
ومنهن امي وابتهاها وخالي

ما قرأت هذا البيت مرة الا فتنت بهذه الباكيه الاخرى
وآمنت بقدرة الالفاظ على رفع بيت الشعر من حقاره
الابتدال للتلقى عليه شعاعاً من السمو يتائق به ويرضى
وانظر الى «اشياء» شوقي حيث يقول :

ان رأني قيل عنى كأن لم يك بيني وبينها اشياء
كيف تعررت من ثوبها الخالق وتردّت من براعة الشاعر
حسباً ونسباً

قال ابن المعتز

احداثه كوني بلا فجر
فيها الصبا بواقع انظر
في حيئها سقطت من الدهر
يا ليلة نسي الزمان بها
باح المساء بيدرها ووشت
ثم انقضت والقلب يتبعها

وما قولك هنا في حرف الجر « في ». انه والله لحن ا ولو اوردته لك مجرد ا و وصفته بهذه لكان من حرقك ان تهز كتفيك و تبتسم .

والايك لفظتين من اللغة الافرنسيه :

١ — وهي كلمة جافة اكثر ما تستعمل في indéterminé علم الحساب فانظر اليها كيف است الحال تحت ريشة شاتوبريان الي صورة من صور الحلم :

La clarté de la lune, sa clarté gris perle descendait sur la cime indéterminée des forêts

٢ — لا تفيد شيئاً خاصاً من حيث الحقيقة reposer : وتسمو في المجاز :

La lune reposait sur les collines lointaines

الراكيب المبذلة

وئمه تراكيب سمجحة يعتمد لها مزاولو الكتابة في كل ساعة لأنها في متناولهم ابداً ولا يحتاجون معها الى كبير عناء، اعني بها تلك القوالب (clichés) المهيأة لاستيعاب معنى من المعاني فترن في المبني رذات جوفاء، خرساء، تقرع من الأذن وترأواحداً .

الباب الثاني

الرسالة العلمية

الفصل الأول

كيف تترجم

١ - النسخ

يرى المطالع بدهاهة ان ليس هناك نهجاً خاصاً لاتيان الترجمة، ولعلنا نرى رأيه باعتبار ان المترجم - والكاتب على السواء - له ان يسلك السبيل الذي يجد فيه طمأنينة له لدفع الخطأ واتقاء الزلل .

بيد ان نصيحتي للطلاب هي :

ا - ان ينقلوا الاصل اولاً كأنهم ينسخونه نسخاً فيتأثرون معنى في دقائقه وتفاصيله دون ان تستوقفهم احكام لغة النقل .

فاما تم لهم ذلك :

ب - طرحو الاصل جانبأً وعالجو الصيغة على ضوء

المبادىء التي يعرفونها من لغة النقل فيقدمون ويؤخرون
ويجذفون ويزيدون ويبدلون كلمة من سواها ويحلون
عارة محل أخرى ، والشرط الآخر يمسخوا .

فلنطبق هذا الارشاد على القطعة التالية :

Puis ils operçurent une infinité de bêtes , efflanquées , haletantes , hérisant leurs griffes , et confondues les unes par dessus les autres dans un désordre mystérieux qui épouvantait . Des serpents avaient des pieds , des taureaux avaient des ailes , des poissons à têtes d'homme dévoraient des fruits , des fleurs s'épanouissaient dans la mâchoire des crocodiles , et des éléphants , la trompe levée , passaient en plein azur , orgueilleusement , comme des aigles .

ولننقلها حسب ما ارشدنا اليه في الفقرة الأولى :

ثم رأوا عدداً لانهاية له من الوحوش الذاية اللاهبة المزبورة الاظافر المختلطة بعضها فوق بعض في عدم نظام سري يخيف ، افاع لها ارجل ، وثيران لها اجنحة ، واسماك لها رؤوس ، رجال تأكل الاغار بجشع ، وزهور تفتح في اشداق التناسيج ، وفيلا ترتفع خراطيمها وقر في صميم زرقة السماء يكبرياء كالنسور .

فترى اننا لم نهمل شيئاً من المعنى وان الصورة ارتسمت امامنا ، فننصرف عن الاصل الى المنقول ونلبسه وشاحنا من العربية ، فنحكم التراكيب ونعدى الالفاظ فنحل الواحدة محل الاخرى ونبذ لفظة قلقة لنستبديل منها لفظة منسجمة مطمئنة حتى ننتهي الى هذا السبك :

ثم رأوا عددا لا يحصى من وحوش ضاوية لا همة ، منتصبة الاظافر ،
يختلط بعضاها فوق بعض في بلبلة سرية رهيبة ، فشمة افاع بارجل ، وثيران
باجنحة ، واسماك برووس بشر تلتهم اثمارا ، وزهور تتفتح في اشداق
(الخماسيح) ، وفيلا من فنقة الخراطيم تجتاز كبد السماء ، بخيلاء ، كأنها النسور .

٢- مراعاة مقتضى الحال

مقتضى الحال في النقل هو مراعاة الأصل في وثيقته
وأئمته ، ورشاقته وتملئه ، ورزانته وخفته ، وخشونته
وسلامته ، ونفترته وانسجامه ، واقتضابه وجزالته ،
وخشونته او لدونته ، فالتعبير مزاج النفس ، فهو نرق
وعذوبة وفخامة وقوة وسلامة ، وعنف ، ولطف
والتعبير صوت الطبيعة ، فهو نسيم واعصار ، وهدير ،
وجبلجة . وموسيقى الكائنات فهو رصد ، وبيات ، ونهوند ،
وصدى التاريخ فهو رزانة وعبرة . وهيولى الشاعر فهو
لحن هارب ولحن هامس ولحن يائس ، وهو لعنات وشتائم
وهو ترنيمة الملائكة ، وعزيف الجن .
ولا يتسىء للمعرب ان يراعي مقتضى الحال ما لم يجده
نفسه في اختيار الانفاظ وتوشية الديباجة وفخمة العبارة
كما تمنم الريح وجه الماء والرمال ، فيشد الجملة ويلزّها

فتنتطلق رشيقه غضة ، او يليهن اجزاءها ويرقق الفاظها
فتروح لذة ومساجمة ، ويعالج منها موضع المعنى القوي
فيقلب الكلام حتى تنصاع له الكلمة القوية المفعمة
وهي كذا دوايلك .

امثال :

Il y a le vivier , où toute l'eau de la montagne court en
moussant et si froide qu'elle brûle les doigts . La rivière
est pleine de truites . J'y suis entré une fois jusqu'aux cuisses ;
j'ai cru que j'avais les jambes coupées avec une scie de
glace .

ترى في هذه القطعة ان الكاتب اراد ان يحدث فيك شعورا
بالماء الباردة ، فلا يحمل بك ان تكون باردا في التعرير
بل انصرف اليه بحرارة كأنك تضغط على الكلمات
لتستولدها ماتشاء .

جاء في الجملة الاخيرة من النص الفرنسي :

J'ai cru que j'avais les jambes coupées avec une scie
de glace .

فلا تكتف بالقول .

حسبت ان ساقي يقطعنها منشار من جليد .

بل :

حسبت ان ساقي يحزنها منشار من جليد .

وهذا وصف للسكون والهدوء في الغاب قد اختيرت الفاظه وانسجمت عباراته توخيا للغرض المقصود .

Le calme était si grand qu'on pouvait entendre à plus de cent pas , un écureuil sautiller sur les feuilles sèches , ou bien une branche morte qui se détachant du faîte d'un arbre , heurtait faiblement d'autres branches dans sa chute et tombait , tombait , pour ne jamais bouger , dans l'herbe fanée .

وكان السكون عميقا حتى يمكنك ان تسمع على مئة خطوة منك او اكثرا اربنا يرشح على الاوراق اليابسة ، او غصنا يابسا ينبع من اعلى الشجرة ويصطدم اصطداما خفيفا عند سقوطه باغصان اخرى . فيقع ، ثم يقع ، حتى يستقر بلا حراك في الاعشاب الذاوية .

وهذا وصف عنيف غض بر شaque صيغه واقتضاب جمله :

Il se lança sur moi comme un trait ; je tournai le pied gauche et il ne trouva rien devant lui ; mais je l'atteignis à la gorge , et le couteau entra si avant , que ma main était sous son menton. Je tournai la lame si fort , qu'elle cassa . C'était fini . La lame sortit de la plaie lancée par un bouillon de sang gros comme le bras . Il tomba sur le nez , raide comme un pieu .

فوثب على كالسيم ، ودررت على رجلي اليسرى فلم يجد امامه شيئا ، ييد اني اصبهه في نحره ودخل الحنجر الى الامام يقدار حتى استقرت يدي تحت حنكه . وعقت النصل عقفا شديدا فانكسر ، واتهى الامر ، فخرج النصل من الجرح تدفعه فورة من الدم بضخامة الذراع وسقط على اتفه يابسا كاللوند ،

وهذه صورة شفافة سحرية لساعة الغروب :

Dans l'espace flotte une poudre d'or tellement menue , qu'elle se confond avec la vibration de la lumière . Le ciel est rouge , la terre complètement noire . Sous les rafales

du vent des traînées de sable se lèvent comme de grands linceuils , puis retombent . Dans une éclaircie , tout à coup passent des oiseaux formant un bataillon triangulaire , pareil à un morceau de métal , et dont les bords seuls frémissent .

وطفا في الفضاء غبار من ذهب هو من الدقة بحيث يمترج باهتزاز النور . فالسماء حمراء والمرض حالكة الاديم ، وتحت الرياح الهوج سحائب رمال ترتفع كواسعة الاكفان ثم تهوي ، وفيجأة في منفرج الصباب قطبيور بشكل فيلق مثلث ازوايا كأنه صحيفة من المعدن لا يهتز منها الا الاطاريف .

واليك انوذجا من الانشاء المحبوك الحكم الرصف :

Resté dans l'angle , derrière la porte , si bien qu'on lapercevait à peine , le nouveau était un gars de la campagne d'une quinzaine d'années environ , et plus haut de taille qu'aucun de nous tous . Il avait les cheveux coupés droit sur le front comme un chantre de village , l'air raisonnable et fort embarrassé . Quoiqu'il ne fût pas large des épaules , son habit , veste de drap vert à boutons noirs devait le gêner aux entournures et laissait voir par la fente des parements des poignets rouges habitués à être nus . Ses jambes en bas bleus , sortaient d'un pantalon jaunâtre très tiré par les bretelles . Il était chaussé de souliers forts , mal cirés , garnis de clous .

وانتحى الطالب الجديد زاوية وراء الباب حتى كاد الطرف لا يأخذ ، غلام من ابناء المزارع ينماز الخامسة عشرة ، ويطولنا جميعا بقامته ، عليه جمة قصت سويا عند جبهته فكأنه مرتل في كنيسة القرية ، وكانت لائحة التعلق والارتكاك باديه عليه ، وارتدى كسام من الجوخ الاخضر ، اسود الاذرار ، ضاقت اكمامه بابطيه مع انه لم يكن عريض المنكبين وارانا منشق حواشي اردانه زنددين ورددين تعودا ان ينطلقا عاريين ، وبرزت ساقاه بجواريهما الزرق من لباس ضارب الى الصفرة الح عليه المسد بجذبا ورفقا . وانتهل حذاء مكينا ، رديه الصباغ ، مرصوصا بالمسامير .

الفصل الثاني

الترجمة الحرفية

الترجمة الحرفية أصدق وجوه الترجمة .

Conserve-toi , instruis-toi , modère-toi , vis pour les autres
afin que les autres vivent pour toi (Volney)

تعريبيها :

ذاتك احفظ وتفقه واعتدل واحي للناس ليحيا الناس لك
اسكندر العازار

متى تتمكن الترجمة الحرفية ؟

تمكن الترجمة الحرفية :

١ - عندما تجري الصيغ والتركيب في اللغتين المنقول
عنها والمنقول إليها على نمط واحد من الترتيب .

conserve toi ... (ذاتك احفظ)

instruis toi ... (وتفقه)

modère toi ... (واعتدل)

vis pour les autres ... (واحي للناس)

afin que les autres vivent pour toi (ليحيا الناس لك)

٢) عند ما تتسع طرق التعبير والقوالب في اللغة
المنقول إليها مثلها في لغة الأصل بعزل عن التقاديم والتأخير
الذي يضطر إليه المترجم مراعاة لاحكام التركيب

مثل :

الاصل

Le roi des nuées lui dit: « Ne crains point d'être vue ni des dieux ni des hommes ; car je vais répandre autour de toi un nuage d'or que le soleil même , quelque perçants que soient ses regards, ne pourra pénétrer.

التعريف

قال لها الله الغمام : لا تخشى ان يراك احد من الالهة او بني الناس ، لا في سأنشر حولك سحابة من نضار لاتقوى الشمس نفسها على اختراقها مهما كانت ثاقبة النظارات

ما هي الترجمة الحرفية ؟

الترجمة الحرفية *la traduction littérale* هي ان يأتي المترجم جملة الاصل فينقلها بعناها تفصيلاً ومبتداها لفظة لفظة، غير صفتها على منهاج اللغة التي ينقلها إليها، ويتنصب امام عينيه قس طاساً فيضع الاصل في احدي كفتويه والترجمة في الكتفتان .

ولا يفرض على المترجم ان ينقل جملة الاصل حسب ترتيب كلماتها بل عليه ان لا تفوته شاردة من بعناها ومن مبتداها وكلاهها واحد

اليك هذا المثل :

الاصل

Là , on n'entendait jamais que le chant des oiseaux , ou le bruit d'un ruisseau qui , se précipitant du haut d'un rocher , tombait à gros bouilllons plein d'écume et s'envoyait au travers de la prairie .

النقل

ولم يكن يسمع قط هناك الا صداح الطيور او خربق جدول ينحدر من اعلى الصخر بزبد شديد (الغليان) وينساب في ذلك المرج فارا .

لنفترض ان المترجم نقل الجزء الاخير من الجملة هكذا :
«ينساب في ذلك المرج» مهملاً كلمة «فارا» باعتبار انه ادى المعنى ووفاه . فهل يصح القول عندئذ ان الترجمة حرفية؟ لا . وهل الترجمة صحيحة؟ لا لأن وصف الجدول بالفرار صورة قائمة بذاتها والتتجاوز عنها خيانة وتشويه . أيستدل من هذا التحليل ان الترجمة لا تكون صحيحة ما لم تكن حرفية؟ لا سبيل الى التردد بالجواب ايجابا . اني اخطىء القائلين بالاقتصار على الاحاطة بالمعنى ومن ثم نقله اجهالا . لقد اشرت في فصل سابق الى تلازم المعنى والمبني ، فالمبني مجموعة الفاظ ، والالفاظ معانٍ ، وكل لفظة اغا هي معنى ومبني معاً ، فكيف تفصل بينهما

وترعم أذنك نقلت بامانة .

ما اعني بقولي نقل الجملة بمعناها لفظة لفظة

اعني اولاً : نقل الجملة لفظة لفظة . والتعريف صريح .
 ثانياً : نقل اللفظة زنةً ومعنى اذا اعترضك الواقع وامكنتك
 تأديته دون ان تخرج الذوق والسمع . واعلم ان فشل
 بعض نقلة العرب ناشئ عن تجاهم او جهلهم هذه الفريضة
 الاجابية . اعود بك الى المثل الاخير حيث حدثك الكاتب
 عن خرير الجدول ، فلو هو قال :

ما ترددت في ترجمة ذلك : *le bruissement du ruisseau*

همسة الجدول

وهذا ما يجب ان يكون شأنك عندما تنقل الاصوات ، فاذا
 ترجمت : *قل هرير الذئاب* ، *le hurlement des loups*
وقل فحيح الافاعي *le siflement des serpents* وترهams
المياه او وشوشة المياه *chuchotement ou murmure des eaux*
وهممة الاسد *grondement du lion* *وقصف الرعد*
وبقبقة الماء في القارورة *fracas du tonnerre*

وصرير الاسنان Le glouglou de l'eau dans la bouteille
 ودندنة البعوضة وغنان الذباب grincement des dents
 bourdonnement de la moustique ou de la mouche

الى ما هنالك مما لا يقع تحت الحصر .

ولو توقفت قليلا عند هذه الكلمات لرأيت اذك نقلت
 الحرف بالمعنى المخصوص :

siflement (hr) فحبح hurlement هرير

(chuch وشوشة (sf وشوشة (chuchotement

bourdonnement (cas) دندنة fracas قصف

(دن) الخ الخ donn . . .

والتبسط في هذا الشرح يزجنا في صميم فقه اللغة وهو
 يخرج عن نطاق البحث وكفاءة الباحث .

هذا ومن السذاجة الاعتقاد بان كلمات الأصل والنقل
 يجب ان تكون متساوية في العدد، فبين قوله : أرجع عليه
 وقولك : avoir la langue embarrassée فرق فاضح واضح

في التعبير وفي عدد الالفاظ

فالمقصود اذن ان لا تهمل لفظة من الاصل سواء قابلها في

النقل لفظة او الفاظ او هي فنيت في سياق التعبير .
والامر هنا منوط بخصوص اللغة ، والانحراف بين صيغتي
الاصل والنقل لا يضير بحرفية الترجمة ، فلسنا نسيء الى
حرف الاصل اذا البسناه في النقل حرفا آخر بضاهيه او
يساويه او يشتمل عليه وان لم يكن هو هو نفسه .
فالقاعدة هي ان تنقل كل حرف وكل اداة من لغة الاصل
وليس شرطا ان يقابلها حرف او اداة مثلها ، فقد
يحدث ان تترجم الحرف بفعل كما في قوله :

سبق لي ان ذقت الحلوى . j'ai déjà gouté les douceurs

لئن قيل ان «الروح يحيى والحرف يميت» فما ذلك القول الا
تأييد للنظرية التي نأخذ بها ، لأن الروح يتجسد في الحرف
وينطق به ، وليس هو كائناً بدونه
اي لفظ بامكانك ان تمحف عن تعرییک هذا الوصف :

Sur l'aridité de sa vie, Leila faisait comme une fleur dans
la fente d'un sépulcre .

و كانت ليلی في حياته الفاحلة كزهرة في صدع قبر
امن حقك الاكتفاء بهذا التعرییک :
و كانت ليلی في حياته الفاحلة كزهرة في قبر ،
او بهذا الآخر :

و كانت ليلي في حياته كزهرة في صدع قبر
 اين «الصدع» في التعریب الأول وهو قشعريرة وأين
 «القاحلة» في التعریب الثاني وهي وحشة وكآبة
 وهذا وصف آخر

الاصل

A force de regarder le serpent , elle finissait par sentir
 dans son cœur comme une spirale , comme un autre serpent
 qui , peu à peu lui montait à la gorge et l'étranglait .

النقل

و كان يبلغ تفاصيلها بلا فحوى حدا . ينتهي بها الى الشعور ان في قلبها شيئاً
 كاللولب و ان حية اخرى تصعد الى عنقها شيئاً فشيئاً و تخنقها
 فلو نحن سايرنا القائلين بالاقتصار على نقل المعنى اجمالاً
 لقلنا انه ينحصر هنا في هذا التعبير : امرأة تفروضت في
 حية الى درجة انها شعرت بشيء كاللولب في قلبها و بحياة
 تصعد الى عنقها و تخنقها

فما رأيك عندئذ لو تغاضيت عن

monter peu à peu عن و عن ثلات كلمات autre , peu à peu un autre serpent
 لا تفيده شيئاً خاصاً و يجوز اهمالها في نظر المعرب العادي
 الذي لا يتزه عن التقيد بالحرف الا ليقتل الروح الذي
 يفعم لفظي « شيئاً فشيئاً » هذا الروح المضطرب فيهما

حتى ليجعلك ان تحس حية تسعى في اديمك رويدأ رويدا الى ان
تبلغ منك العنق ، ولماذا لم يكتف المنشىء بالقول
اعتقد انه un autre serpent فزاد comme un serpent

لو اعتمد الصيغة الاولى لما تعددت تأثير وصفه التخييل المجرد
الذى يثيره في الذهن منظر الافعى ، ولكنها قال « حية اخرى »
فتفى التخييل واحدث فيك واقعية وحقيقة بأن صرفك
عن الافعى التي تراها وحدوثك عن حية ثانية تنساب من
قلبك اليك

تلك الكلمات الحقيرة المهملة رسمت هذه الصورة
وابرزت هذا الفن ، فيا ويل الفن من خيانة المعربين
والمترجمين

علمت مما سبق ان الجمل صور وحركات ، فليس لك
ان تشوّه صورها او تشنّل حركاتها باهالك لفظة تحسّبها
العرض وهي جوهر الصورة والحركة بل قابلها بثقلها
صورة وحركة :

١ - صور

وكانت اهداها المقوفة الوظفاء ترسم على خديها طللا
Ses longs cils recourbés faisaient des ombres sur ses joues

وَكَانَتِ الْحَبَّاتِ الْمُتَسَاقَطَةِ تَرَنْ كَالْبَرْدِ بِتَرْقُصِهَا (١)

Les grains qui tombaient sonnaient comme de la grêle en rebondissant

Elle dormait la joue dans une main et l'autre bras déplié. Les anneaux de sa chevelure se répandaient autour d'elles si abondamment qu'elle parassait couchée sur des plumes noires, et sa large tunique blanche se courbait en molles draperies, jusqu'à ses pieds suivant les inflexions de sa taille.

وَكَانَتِ نَاعِمَةً وَخَدَهَا فِي يَدِهَا وَالذِرَاعِ الثَّانِيَةِ مُنْبَسِطَةً، وَحَلْقَاتِ شَعْرِهَا مُسْتَرْسَلَةٌ حَوْلَهَا بِقَدَارِ حَتَّى كَأْنَهَا عَلَى وَسَادٍ مِنْ أَسْوَدِ الرِّيشِ، وَغَلَاثَتِهَا الْوَاسِعَةُ الْبَيْضَاءُ تَنْشَيْ كَرْفَرْفَ مُتَرَخٍ يَنْتَهِي إِلَى قَدَمِيهَا مُتَبَعِّدًا تَضَعِيفُ قَوَامِهَا

٢ - هَرَكَاتٍ

ا - سرعة : وهي تحصل من تتبع النبرات القصيرة

Le crépitement précipité de la pluie . فرقعة المطر المتواتبة

ب - عرج

هَرَكَاتٌ

Les gros pieds des éléphants s'enfonçaient dans les corps avec un mouvement de hanches qui les faisaient paraître boîter

وَكَانَتِ ارْجُلُ الْفَيْلَةِ الضَّخْمَةُ تَغْزِرُ فِي الْأَجْسَادِ بِحَرْكَةٍ مِنْ أَوْرَاكِهَا تَرِيكُ فِيهَا عَرْجًا

ترى في الشطر الاخير من الجملة اخراجاً اعرج اذا قرأت

ا - ترقص الشيء ارتفع ثم انخفض

كلماته وقعت على نبرات تمثل الم مشية الاعرج ، فنبرة
مقتضبة تليها نبرة مستطيلة ، وهو اختلال في توازن
الكلم يرسم لك اختلال المشية
ت : بطة

وهو يحصل من تتابع النبرات الخرساء

تحتبط كلما شاقا بخطى بطية

Trâçat à pas tardifs un pénible sillon

٣ - اصوات

الريح نصفر ونصف وتعربد Le vent siffle, souffle et tempête.

في الدليل العملي على صلاح الترجمة الحرفية

تبين لك ان تشيرينا للترجمة الحرفية قد انتهى بنا الى
معالجة الايقاع . وكان انتهاونا اليه بسائل من طبيعة
الحال ، فلم نتعملده بل انقاد اليها مختارا ، وهو الدليل على
ان الترجمة الحرفية — كما حدناها — تصلاح له دون غيرها
وتوئاته

كيف تم هذا التلاقي بين الترجمة الحرفية والايقاع ؟

قلنا ان الاوصوات وصف : فهي خشخشة ، وقرقعة
و قشعريرة ، واهتزاز ، وفيحيج ، وثرثرة ، وقرقرة ، وهي
اذن تآخي الصيغة والمعنى على ماترى ، والتآخي بين
الصيغة والمعنى اما هو تعريف الواقع

فهل ازيدك ان نفاذك الى روح المنشى ، لا يرتاح الى غير
هذه الطريقة من الترجمة ؟ اجل ان تلبيسك بروحه
و شعورك بشعوره و انحصر لك في نطاق معانيه يؤول بك
حتما الى اعتماد الفاظ في لغتك تماثل الفاظ لغته مفادا
و قد تماثلها تركيبا واوزانا ، وقد علمنت ان الالفاظ اوصوات
الحواس والفكير ، وهي كذلك في جميع اللغات ، وان
الجمل حركات وصور وهي كذلك في سائر العبريات ،
ولم يبق عليك الا ان تكون رساما امينا على الحرف
والروح معا ، فاذا اسقطت منها شيئا فلم تنفذ الى روح
المنشى ، وقد خنته ، وقد رأيت فيما تقدم انك لا تستطيع
المحافظة على الأصل الا بطريقة الترجمة الحرفية . اما شرط
الترجمة الرابع وهو الياس المنقول صيغة المنقول اليه
 فهو لا يضير الترجمة الحرفية بشيء :

١ - لان صيغتي الاصل والنقل تتحالفان احيانا

٢ - فاذا اختلفتا كان لك بل عليك ان تبحث في لغة النقل عن قالب يقابل مثله في لغة الاصل وليس فيما تفعل اساءة لهذه، ولا مساس بالحرف على ما ذكرنا. بقى ان نستكمل هذا الدرس بالاشارة الآتية: اذا عصتكم ترجمة صيغة او تعبير او لفظة فسبب ذلك اما انتفاء المقدرة، والاستحالة هنا شخصية لا يجوز اطلاقها واما ان تكون قد وقعت على ما لا يترجم وهو بحشنا في الفصل التالي

او انك وقعت على خاصتين متباينتين بين لغة الاصل ولغة النقل، فراجع ما حاولناه في فصل تصادم العقريات

الفصل الثالث

ما لا يترجم بحرفه

يدخل في هذا البحث :

١ — الاعلام

٢ — بعض المفردات

٣ — الجناس اللفظي

٤ — الاعلام

في الميتوولوجيا وبطون التواريخ والملامح اعلام
تنطوي على معانٍ خاصة وجمال لفظي من الا Higgins ان
تعبث به اقلام الموريين والمتجمين، فهل من سبيل الى تلافي
هذا الخلل .

ان نقل الاعلام باهتمال اللفظ واعتماد المعنى سماحة لا
تفوقها سماحة

اجل ان هنالك اعلاماً اطلقها الاصطلاح في جميع
اللغات فوسمتها كل لغة بسمتها وطبعتها بطبعها الذاتي ،
فالمشتري هو Jupiter وهو الأحور والبرجيون والزهرة

هي Vénus او Aphrodite وعطارد هو Astartée .

بيد ان الذي يعنينا من هذا البحث انما هو غير تلك الاسماء التي وجدت لها في سائر اللغات قالها الخاص وصيغتها المعروفة، فشمة اعلام هي من صلب اللغة ولها فيها رونق وديباجة، ونحن نعلم مثلا ان اليونانيين كانوا ذوي شغف بتغيير الاسماء وبوسيقاها فاذا سئل أحدهم ان يسمى مولودا له «الحكمة» ورأى في هذه الكلمة ما يشقق في اللفظ وينخدش السمع لآثار ان يسميه «شيم» اذا وجدها اكثرا انطباقاً على عبقريته الموسيقية ولو جاءت دون اسمه الاول من حيث المفاد وسمو المعنى . ومن الثابت ان الاعلام العربية تندمج في لغة الفرنسيين دون ما تغير واصطدام ، اللهم الا ما كان منها محتوياً على حروف الحلق التي يعسر النطق بها عندهم ، والى حد يسير .

فليس في قوله :

Farouk, Omar, Farazdac, Fouad, Antar,
Bastam, Leïla, Aïda, Mohammed, Mostapha, Saïd, Salem, etc.

ما يجهه ذوقك او يزيل ما في تلك الاسماء من رنة وفخامة وبالعكس فاي تشويفه واي فوضى في ملاظط الاعلام الفرنجية في لغة الصناد

Molière, Bossuet, Rostand, Flaubert, Saint-Beuve, Faguet, Montesquieu, Glocus, Diomède, Simoisus, Chrisothèmes, Teutamios, Xantus etc..

والسبب في هذا النقص افتقار العربية الى حروف
صحيحة من اللغة الافرنسية وهي *v* والى حروف علة هي :
è, eu, u, é,

وزعم البعض ان بامكان العرب ان يعتمد سندا معلوماً
او اشارات خاصة لمنطق حروف العلة تلك ، فيتنفي
التناقض بين اللغتين ، وهو الخطأ بعينه .

ولعمري اي افاده يرجي الذين لا يحسنون اللغة
الافرنسية من هذه الخطة ، انقذهم التلفظ بلغة الافرنسيين
وهم يجهلونها ، ام نتركم وشأنهم يتخططون في التمرين
على منطق لم يألفوه فنكون قد نقلنا الصعوبة بدلًا من
ان تزيلها .

ان هذا اللفظ *eu, e* يمت الى التختت بصلة في لغة
العرب ، وهو يقبح في النثر فما بالك لو اوردناه شعرًا .
وارى ان المخرج الضيق الوحيد من هذا المأزق اما هو
اعتماد اللهجة والصيغة العريتين في كتابة الاعلام والتلفظ
بها . وهو عمل شاق لا يصح ان يوكل امره الى هوى
الافراد ، فالتجارع العلمية بمعاجلته اولى ، فاذا انعدمت

كان من حق اهل الكفاءة والجرأة ان يلتجوا هذا الباب في تعاريفهم ، والفلاح ميدان اصحاب المبادأة والتجدد ، فعسى ان يتاح لهم ازالة هذه الندبة من براءة اللغة العربية .

٣ - المفردات

من تعاريفات اللغة انها اصوات يعبر بها كل قوم عن اغراضهم ، والاصوات اما هي المفردات والاواعض التي تتفاوت بين قوم وآخر بنسبية الحاجة الى الافصاح عن المراد ، لا لامم قد نشأت في بيئات واجواء مختلفة ، فكانت كل امة تستوحى ما في نطاق امصارها من مظاهر الطبيعة والمحسوسات لاطلاق الاسماء على المسميات ، وجارى في ذلك تيار العلم والاختراع فخصّت بكل " كائن " جديد من مواليدهما اسمًا جديداً وسمّاً جديداً

وعلى هذا البناء نرى ان العرب قد امعنوا في استنباط المترادفات للمحسوسات التي عايشوها ، وانهم توسعوا في اصطلاحات الطب وعلم الفلك لأنهم خاضوها تنقيباً واختراعاً ، في حين انهم قصرروا في غير ذلك من المجالات

التي نأت عن محيطهم وفي مستحدثات العلم التي عنت غيرهم
او تناولوها الماما ، وما قلناه عن العرب انا هو شأن سائر
الاًمم بداوة وحضارة . وقد افضى هذا التفاوت في اللغات
الى انها تدخلت بحكم الحاجة والضرورة ، فأخذت الشعوب
عن بعضها وتقايضت ، فترجموا المفردات الجديدة حينما
استطاعوا وقبلوها على علاتها كما عصاهم الامر .

فقال الفرنسيون : alambic ناعورة و noria مطرقة و قلوي
الانبيق و matraque مطرقة و alcali الكحول .
و narguilé النارجيلة و alcool الكحول .
وقال العرب : او كسبجين و سردين و كرتون و كروياء
(carvi) و كناري و متر و مليون و كروسة و كبوت
و فليون والانيسون .

وما استنكره عن الاستعانة بالسريانية فقالوا :
آذار ايلول تشرين حزيران نيسان ايار الخ ..
ولما انقضوا عن الايطالية فقالوا :
اسكلة اوروبا بالة بركان بطارية بندورة بنك
بوسطة بولصة بيره خارطة دامحانة سنموره

صقالة طاولة فاتوره كمبالة الخ . . .
وتخروا من اليونانية :

اثير ابريز ابزيم ابنوس ارغن اسطول اسقف
الماس اوقيه اوقيانوس ايقونة باميا لوبية ترياق
بطاقة جليلي درهم دراقن زيفون طقس شدياق
قيراط فلسفة اكليروس قيشار موسيقى خلقين
زاوس .

وكانت اوسع غزواتهم واجداه على الفارسية فاستلبوها
الفاظا عديدة يتسم اكثراها بالرشاقة والاناقة على ماترى:
ارجوان استاذ اسطوانة افريز افيون جلنار
بيكار باذنجان برنامنج بستان بنفسج بوتفقة تبغ
تخت جاموس جزر جلاب جهان جهند جوخ
جوهر خام خان خفافش خورنق خوذة خيار
دبوس دست درويش دستور دفتر دكان ديباج
رونده روزنامة زرنيخ زمرد زنزلخت ساده
ساذج سرادق سراية سردادب سفنجة سلجم
سمسار سميد سنباج سنجاب سندس سنديان

شاهين شطرنج طراز طنفسة فالوذج فرسخ فرمان
فرند فستق فنار فنجان فولاذ ققم قهرمان كنار
كهرباء كوخ لازورد ليمون مجوس مردقوش
مسك مورج مومياء ناي ند نرجس نرد
نسرين نيزك نيلوفر هندام ياقوت الخ ..
و اذا كنا قد استكثرنا من تلك الكلمات المستعارة
عن الاعاجم ، فيقيناً منا واستشهاداً ، بان ما يعصى
نقله من الالفاظ عن طريق الاشتقاء والمجاز ، ينصرف في
التعريف بعد ان يلحق بالاوزان العربية ، ويُصدق في
قوابها المحكمة .

٣- الجناس المفظي

هو في اصطلاح البدريين تشابه الكلمتين في اللفظ :
كن كيف شئت عن الهوى لا انتهي حتى تعود لي الحياة وانت هي
من البدريي ان ترجمة الجناس استحالة فاذا امكنت فهمي
سماحة

والجنس ليس من خصائص اللغة العربية فحسب فقد
عاجله الفرنجة ايضا
وهو ضرب من التلاعب في اللفظ قد ويُتذوق وقد
يُستهجن، ومهما يكن من أمر فلا حرج على المترجم اذا
عجز عن ترجمته، ولعله كالشمرة اليابسة لا فائدة منها
سواء ثقلت الغصن او انفصلت عنه وسقطت

الباب الثالث

تصادم العبريات

عقر موضع ترعم العرب انه موطن للجن ، ثم نسبوا اليه كل شيء تعجبوا من حذقه او جودة صنعته فقالوا عقري والعقري ايضا التكامل من كل شيء والذى ليس فوقه شيء (البستان) يقابلها في الفرنسية كلمة *génie* وهو روح شرير او صالح كان يذهب القدماء الى انه يسيطر على حياة الانسان ، وهو ايضا اسمى درجه تبلغها الموهاب البشرية ، ولئن تكون الكلمتان شقيقتين منبعا ومفادا ، فان العبرية التي نعنيها في هذا البحث لا ينميها اصل عربي بل هي قرض اجنبي ندين به للفرنجة ، فقد جاء في ما جاء في لاروس :

Génie: caractère propre et distinct ex: le génie d'une race, d'une langue.

اي : الميزة الخاصة او خاصة الشيء ، فقالوا بقرية اللغة عوضاً عن خصائص اللغة (وهو الاصح) مراعاة للنظر *français* الذي حالفته كلمة العبرية في شتى مناحيه *génie* فلم يشاووا ان تنحرف عنه حيث انحرف عنها واشتمل

على ما لم تشمل عليه من معنى .

فالعقرية التي نحن في صددها اذن انا هي الميزة التي تتسم بها اللغة والطابع الذي ترتديه في طرق التعبير والتفكير وفي الصيغة والدبياجة والاستعارة والكناية الى ما هنالك من القوالب التي تلبسها مظاهر الفكر البشري ليس ادل على عقرية امة من عقرية لغتها . وكما تشابين اخلاق الامم وعاداتها هكذا تتشابين مناهجها واساليبها في الاباذة عن اغراض النفس

ان التعبير الحسي عن الشوق هو التقبيل عند معظم الناس ولكنه عند بعضهم حك الانف بالأنف وعند البعض الآخر قرع الكتف بالكتف فلورجعت الى جاهليتي اليونان والعرب لوقعت على ماتراه اليوم مستهجننا من ضروب التشابيه والكنى ، فقد شبه هوهيروس الرجل الصبور بالحمار ، وعظيم القوم بالثور والباسل المغوار بالخنزير ولم يحجم عن تشبيه البطلين المتناقضين بكلب يلاحق خنزيرا وجاء في اساس البلاغة «الثور... السيد وبه كني عمر

بن معدى كرب» وقالت العرب هذامن رثوت الناس
اي من عليهم وسادتهم ، والرت الخنزير الذكر .
اذن تتصادم العبريات بين لغتين كلما اختلفت بين

كلتيهما

- ١ - طريقة التفكير
- ٢ - طريقة التعبير
- ٣ - رنة النبرات والاجراس

الفصل الاول

طريقة التفكير

اعني بطريقة التفكير ضروب المجاز والاستعارة
التي يعتمدها الكاتب او الشاعر ، فهي تختلف اختلافاً بيننا
من لغة الى اخرى وبالاخص بين العربية والافرنسية ، فهما
من هذا القبيل متنافترتان متنايزتان ولعل العربية ارحب
صدرها لتملقها محاسن زميلتها الفرنسية بطمأنينة ورضى
وارتياح ، بينما لا يصدق العكس ، وما كان الفضل بذلك
لحرابة صدر العربية بل ليكون الفرنسية اكثراً انطباً على
الذوق الادبي العام . فهي تنسجم في كل العبريات ويندمج

جمالها بالجمال الادبي الشامل دونما جهد و عناء، وقد آن لي
ان اقول :

ان الجمال الادبي لا يكون جمالا اور اذا بايuter اللغات جميعا
واستثنى الجمال الذاتي المتعلق بعصرية اللغة وقد المعت
اليه في « فصل الذوق الادبي » فليراجع في مكانه
وفيمما خلا هذا الاستثناء اني اجزم باطلاق القاعدة ،
الاترى في قول ابن المعتز :

وكان البرق مصحف قار فاطباقا مرة وافتاحا

L'éclair ressemble au livre d'un lecteur qui se ferme et
s'ouvre successivement

صورة متجردة حية ايَا كَانَ الْلِسَانُ الَّذِي وَشَحَّتْهَا بِهِ ،
وفي قوله :

البدر من شمس الضحى نوره والشمس من نورك تستملي

La lune emprunte sa lumière au soleil et le soleil s'emp-
lit de la lumière

مجازاً قد يحمل في نظر المتأدين العرب ويعرض ادباء
الغرب على قحته وبهرجته
ان رَكْنَ الْجَمَالِ هُوَ الْحَقِيقَةُ أَوْ ظَاهِرُهَا (le vrai emblable)

واما تشوّبه الغرابة في الوصف والتتكلف في التصوّر وير
والجهد الظاهرو في التخييل

يعنينا بعد هذه اللمحّة ان نبين الطريقة التي يحب
اعتمادها في نقل الفكره المتسّمة بسمة احدى اللغتين دون
الآخرى، واعني بذلك الفكره التي يلبسها مجاز يختلف الرأي
في حسنها او قبحه بحسب ما تنطق به العربية او الفرنسية
قال ابو قام :

تعود بسط الكف حتى لو انه دعاها لقبض لم تجده انماله

لا حرية لك في ان تجرد هذا البيت من المجاز وتقول مترجماً :

Il a tellement l'habitude de la générosité , qu'il ne peut plus s'abstenir

في حين ان حقيقة المعنى وجوهره فيما ترجمت، ولكنك
تجاوزت عن الصورة التي رسّمها الشاعر وان شاذة في
عرف الذوق الأدبي الشامل، وما انت الا مترجم مؤذن
على السخافة المترافق على السمو والابداع، فهل تؤدي مثل
هذه الترجمة :

Il est tellement habitué à ouvrir la main qu'il demanderait en vain à ses doigts de se refermer

حسن هذا، ولكن ماذا يفهم الفرنسي من ترجمتك سوى

انك تصف رجلاً متوتر الاعصاب لا تطيق يده انطباقاً،
عليك في مثل هذه الحالة التي تتعارض فيها عبقرية الملغتين
ان تُضمن الترجمة او التعریف «حاشية الناقل»، فتقول مثلاً:
Avoir la main ouverte , en langue arabe , c'est être géné
reux et libéral

او اقتصر على هذه الترجمة

Il est tellement habitué à donner à pleines mains , qu'il
demanderait en vain à ses doigts de s'abstenir

وهنا لا بد من تنبية :

ليس لك كلما وقعت على مثل هذه الاستعارات مجردة
ان تنقلها على الوجه الذي ذكرنا، بل يستحسن ان تترجمها
بما يقابلها مفاداً اذا لم يكن قصد المنشئ من ايرادها غير
التنميق اللفظي والوشي السماعي فقد يقال في باب الجود
مثلاً: فلان رحب الفناء، طلق اليدين، رحب الصدر، سمح
الكفين، وانت عندئذ مخير بعد مشورتك مقتضى الحال،
في ان تنقلها على علاتها وألا تفعل ذلك

و اذا كنت رأيت من اصرار على تقييدك برسم الصورة
كاملأ في بيت ابي تمام الذي بسطناه آنفاً فلان الصورة
وردت فيه هكذا، وما كنت ذارأي في بترها او انقاصرها
وعسى ان لا تحوّل الحال مراراً الى اكراء لغة على

الاتساع لصور او تشابه لم تألفها ولم تألف بها
لقد ذكرنا فيما سبق ان الذوق واحد من حيث
جوهره وان الجمال واحد ايضاً، فانظر اليه في القطعة
التالية اصلاً وتعريفاً تره هو هو في حلتيه، كالقروية الحسنة
تروقك في جلابيب الحقل وفي ثياب العيد على السواء .

كان لامنه (Lamennais) يتنزه عند المساء فسمع
صوت الجرس ورأى دخاناً يتصاعد فلاحت له على البعد
قبور، وهب نسيم خفيف، وهبط الليل بينما كان العملة
عائدين الى اكواخهم للراحة من عناء النهار .

فاستجمع هذه الصور والفهمها هذه الصفحة الرائعة :

La voix lointaine de la cloche ondulait dans l'air calme. Elle disait « Souvenez-vous des morts ».

Il me semblait que la voix des morts faible et vague se mêlait à cette voix aérienne.

« Revenez-vous visiter les lieux où s'accomplit votre rapide voyage, y chercher le souvenir de douleurs et de joies qui ont passé si vite ?

« Comme la fumée qui sort de nos toits de chaume et se dissipe soudain, ainsi vous vous êtes évanouis.

Vos tombes verdissent là bas sous le vieux if du cimetière. Quand les souffles humides du couchant murmurent entre les hautes herbes, on dirait des esprits qui gémissent.

Maintenant vous êtes en paix: plus de soucis, plus de larmes.

Frères, après une attente consolée pas la foi, votre heure

est venue. La mienne aussi viendra, et d'autres, à leur tour, la journée de labeur finie, regagnant leur pauvre cabane, prêteront l'oreille à la voix qui dit « Souvenez-vous des morts !

التعريب

وكان جرس القرية يتماوج بعيدا في الهواء الساكن ، ويقول تذكروا الاموات ! وتراءى لي ان صوت الاموات يمترج ممهما خفيفا بصوت الاثير هذا .

هل ترجمون الى زيارة الاماكن التي انقضى فيها سفركم السريع ، لتبخثوا عن ذكر آلام واحلام مرت سراغا ؟ كالدخان الذي يصعد من سقوف اكواخنا ويتبعثر حالا ، هكذا تلاشيتم !

ان قبوركم تخضو ضر هنالك تحت سرو القبور القديم ، فاذا ما تهامت نفحات المذيب (النديمة) في هائح الاعشاب نخال ان ارواحا تزوح ...

الان انتم في سلام فلاشجون ولا دموع ...
ايهما الاخوة ، بعد انتظار كان فيه اليمان عزا وكم لقد حضرت ساعتكم ،
وستحضر ساعتي ايضا ، فيمر آخرون بدورهم عائدين الى كوكبهم الخالق ،
بعد انقضاء نهار العنااء ، فيصنون الى الصوت الذي يقول : « تذكروا الاموات

وانظر الى بيت ابي العتاهية :

يا للشباب المرح المتصاي رواح الجنة في الشباب

كيف انه ينسى الى الفرنسية انسلال الكوى الى العين :

jeunesse pétulante et frivole; senteurs du paradis.

الفصل الثاني

طريقة التعبير

الطف ما عرّفوا به العباره انها «الكلام العابر من لسان المتكلم الى سمع السامع» - ونعني بطريقه التعبير هنا الاسلوب الكلامي الذي يراد به الابانه عن الفكرة الواحدة . وينتقل هذا الاسلوب بين الفرنسيه والعربيه حيناً ويتتفق احياناً .

يختلف في مثل قوله :

١) رجل حريص على حقوقه :

٢) اخذ على عاتقه ان :

٣) هما قال :

وهل لك ان تعبّر في الفرنسيه عن :

مشتاق اليك . او حشتنا . عتب على . شمت بي .

اجل بأمكانك ان تقول :

— Je brûle de vous voir .

— Vous nous avez manqué .

— Il m'a fait un reproche .

— Il s'est réjoui de mon malheur .

ولكن هذا عن ذلك مختلف . فهناك شيء (une nuance) يبقى في قراره النفس ، كأنه الشيء الذي بقي في نفس امام النحويين من « حتى »

وكيف تترجم (pronom indéfini) on ؟

ليس لهذه الاداة مقابل في اللغة العربية ويكتيف تعريتها بحسب مفادها . فإذا كانت تشير الى المؤنث او الجم ترجمت بصيغتها : المؤنث

quand on est mère , on est patiente المؤنث :

من تكن امًّا تكون صبوره .

on est égaux devant la loi الجم :

الناس اسواء امام القانون .

و اذا وردت بهذه صيغة الفعل الذي يليها بصيغة المجهول :

On croit que : يظن أن :

On pense que : يقال أن :

او بصيغة اسم المفعول : من المظنون ان .

و قد ترد بمعنى (أنا) فتُنقل حينئذ بصيغة المتكلم :

Tu ne peux pas dire que je t'ai oublié ; tu sais bien qu'on t'aime

لا تستطيع القول اني نسيتك فانت تعلم جيدا اني أحبك .

ما هو مخرج المترجم من مأزق اختلاف طرق التعبير؟
عليه ان يستخلص المعنى كاملاً ويُسْكِبُه في قالب من
اللغة المنقول اليها لا تشوبه عجمة ولا تنزل به عن قالب
الاصل رِكَاكَةً.

قال احدهم :

L'homme qui s'arrête à ses déceptions, s'accorde trop
à soi-même et se diminue d'autant.

صعوبة التعرير هنا في غرابة التعبير بالنسبة الى
التركيب العربي، فترى فوراً انك امام عقبتين عند كلمتي:
s'accorder à soi-même وتجد في عبارة trop
و في هذه الاخرى :

ما يعساك نقله في بادىء الامر .

فلنعمل معاً ولنستخرج الجملة دون ما نظر الى
الصيغة الصحيحة :

« ان الرجل الذي يقف عند خيباته ينح نفسه لنفسه اكثر مما يجب
وينقص من نفسه بالمقدار ذاته » .

يبدو انك فهمت المعنى، ولكن القارئ لم يفهم ،
واثمة مسألة جوهيرية هي انك لم تحكم الديباجة وبامكانك

ان تتلوخى الابحاز والوضوح . عليك اذن ان تطرح النص
الفرنسي جانباً لانك استفرغت معناه ، وعالج التعريب
ضبطاً وتنقيحاً ، وقل : منح نفسه لنفسه انصرف اليها ،
وفي عبارة « اكثـر مما يحب » معنى التجاوز ، وعبارة
« بالقدر ذاته » تتطوى على ابهام فاي مقدار انت تعني .
فلنعد على الجملة ونستبدل منها هذه الشانية :

« ان الرجل الذي يقف عند خيانته يتتجاوز الحد في الانصراف الى نفسه
ويحيط من شأنه بقدر تجاوزه » .

في هذه الصيغة ما يفضل الاولى ولكن في محمل
التركيب بعض العرج فليس ما يحوجنا مثلاً الى نقل
بصيغة الجمع ، وبامكاننا ان نخل فعل اف्रط محل
تجاوز الحد . واستعمالنا لهذا الفعل يهد لنا استجلاء الغموض
من طرف الجملة الاخير على ما ترى في هذا التركيب :
من توقف عند خيانته فقد انصرف الى نفسه وافرط وحيط من شأنها بقدر
ما اف्रط .

الفصل الثالث النبرات والاجراس

كما ان اللغة اللاتينية تقصـر من حيث الواقع والرنة
عن اليونانية القديمة التي قال عنها الشاعر الفرنسي :

Ce langage sonore aux douceurs souveraines
Le plus beau qui soit né sur des lèvres humaines.

كذلك ترى ان اللغتين الفرنسية وال العربية في تقابلها
وتقاسهما تتفاوتان جزالة وعدوبة فتؤاتيك احداهما حيث
تنفر الاخرى :

١ - مناسبة اللفاظ للمعنى

من الثابت ان العرب اعتمدوا الخفة والسلامة في
صياغة اللفاظ واهملوا كثيراً من الاصول للاستشهاد ،
وقد انكروا تقارب مخارج الحروف ، باعتبار ان حسن
التأليف بينها يقضي بتباعد تلك المخارج وان افصح الكلام
ما ينطلق عن ظاهر اللسان مطمئناً رشيقاً .

واذ كانت الحروف تُقسم الى شديدة ورخوة
ومهوسنة كان لا بد ان تحدث فروقاً في وجوه المعاني
بحسب وقوعها وموقعها من الكلمات ، فمن ابرز خصائص
الحروف دلالتها في الغالب على المعنى المقصود ، فقد اجمع
امة اللغة مثلاً على ان الحاء اذا تطرفت في الكلمة دلت

هذه الكلمة على معنى الاتساع والامتداد والانتشار .

في مثل قوله : باح ، ساح ، طاح ، فاح ، لاح ، سبح ، تدح

وان الالفاظ المبدؤة بالشين تدل على التفريق او
القطع او البكسير .

شت ، شدخ ، شطر ، شق .

وان الالفاظ المبدؤة بغيرين تدل على معنى الحفاء
والظلمة والانحراف في مثل قوله :

غابت الشمس ، غار الماء ، غربت النجوم ، غرس الشجر ، غسق الليل ،
وغضم وغضما ، غشا الامر فلانا اي غطاه ، غفا الطرف ، غطس في الماء ، غمد
السيف الخ .

وان النون اذا اقترنـتـ بالـفـاءـ دلتـ عـلـىـ الـابـتـعادـ :

نـفـىـ ، نـفـسـ ، نـفـثـ ، نـفـرـ

وان الجيم اذا اقترنـتـ بالـنـونـ دلتـ عـلـىـ معـنىـ الـاسـتـثارـ :

فـنـقـولـ : جـنـ عـلـيـهـ جـنـوـنـاـ سـتـرهـ ، وـجـنـ الشـيـ عنـكـ
اسـتـثـرـ ، وـاجـنـهـ اللـيلـ اذاـ اـظـلـمـ حـتـيـ يـسـتـرهـ بـظـلـمـتـهـ ، اـسـتـجـنـ

استتر، والجنان جوف مالم تر لانه ستر عن العين، الجن
خلاف الانس يقال سميته بذلك لانها تُتّقى ولا تُرى،
الْجَنَّةُ مَا اسْتَتَرَتْ بِهِ مِنَ السَّلَاحِ، الجنين الولد ما دام في

البطن لاستثاره فيه :

قال فيللمان : Villemam :

Le caractère primitif des langues est de faire entendre autant qu'il se peut, l'objet et l'idée par le son; et ce caractère leur est si essentiel, qu'il persiste à toutes les époques.

La langue figurative, celle qui peint par le son, est restée la force et la vie de tout langage humain; et l'esprit de l'homme n'y renonce jamais.

Ce rapport du son à l'objet n'est point borné à quelques cas, où il nous frappe par une forte onomatopée, on le retrouve partout: dans les mots composés de notre langue, comme dans les dérivés des langues étrangères, pour l'expression des idées comme pour celles des choses, Il est, à quelques égards, la première étymologie des mots. Ce n'est pas seulement par imitation du grec ou du latin fremere que nous avons fait le mot frémir; c'est par le rapport du son avec l'émotion exprimée. Horreur, terreur, doux, suave rugir, soupirer, pesant, léger, ne viennent pas seulement pour nous du latin, mais du sens intime qui les a reconnus et adoptés, come analogues à l'impression de l'odjet.

تعريفه :

ان المزية الاصلية في اللغات انما هي اسماع الغرض والفكر بالصوت على قدر المستطاع ، وهذه المزية جوهرية الى حد انها استجمرت في كل المهد ، واللغة التصويرية ، تلك التي ترسم بواسطة الاجراس ما برحت القوة والحياة

في أي لسان بشري ، وعقل الانسان لا يرجع عنها ابدا .

و هذه العلاقة بين الصوت والفرض لا تقتصر على بعض حالات تتأثر بها بالتألف الشديد بين الصيغة والمعنى بل انه قائمة حيالها كان ، فانك تتجدها في الفاظ لساننا المركبة كما تجدها في ما اشتق عن اللغات الاجنبية للتعبير عن الافكار ومن الاشياء ايضاً . وتلك العلاقة هي من بعض الوجوه الاصل في اشتقاق الكلمات ، فنحن لم نضع كلمة *frémir* (ارتعش) تقلیداً لاصناع اليوناني او اللاتيني فحسب بل بحكم العلاقة بين الصوت والاضطراب .

٢- مويسي المروف

تبين لك في معرض البحث السابق ان المفتين العربية والافرنسية تتوافقان غالباً على ما رأيت في امثال القطعة العربية وفيما بحثناه في فصل الترجمة الحرفية .

ييد ان هنالك ميزة اخرى في الالفاظ لاقت الى
المعنى بصلة ، بل هي خاصة شكلية تمحض في رنة
النبرات والحروف وموسيقاها . وهي التي تبعث النغم ،

وترسم الام ، وترسل الرخامة والفخامة ، وتبز اللدونة والخشونة ، وتخلق جو القصيدة والمقالة ، وهي في العربية شيء ، وفي الافرنسيّة شيء آخر . فهل يلتقي الشيئان ؟ او اذا التقى فهل يتواافقان ؟

قال غرانت Greente

Les syllabes ont plus ou moins de fluidité; les voyelles, plus ou moins de douceur et de souplesse.

L'a et l'o sons pleins et retentissants; l'i et l'e, aigus et pénétrants; l'u s'atténue en murmur. Certaines syllabes sont brillantes et triomphales (or, aurore, décor, flore, etc.) d'autres, étouffées (ant, en, on, un etc..)

تعريف ذلك :

تفاوت مقاطع الكلمات بالسلسلة . والحروف المضوئه بالامزوجة واللدونة .
ان حرف a و o ممتنان رنانان وحرف i و e حادان نافذان وحرف u ينخفض جمسم .

وبعض مقاطع الالفاظ مشرق ظافر في حين ان بعضه مختنق

من المستطاع ايراد الشواهد الكثيرة في اللغة العربية من هذا القبيل ان لم تصح من باب الاطلاق فهي تصدق من باب التغليظ ، على ان ما يعنيها من الامر ما دام بحثنا لا يتعدى نطاق الترجمة هو ان نتبحرى نقطة التلاقي بين العقريتين في هذا المجال ، فهل تجد مثلا لحرف لا مقابلا

في لغتنا من حيث التأثير والمفاد في مثل قوله :

menu, pur, murmure, dune mûr, maur, parfum, etc..

اً كاد اقول ان السين تفي بالمراد ، فـلا ينخفض
بـهـمـسـ مـشـلـ السـيـنـ المـتـحـرـكـةـ فيـ كـلـمـةـ هـمـسـ (murmure)
ولـكـنـ اـيـنـ الـحـقـيـقـةـ مـنـ هـذـاـ فـيـ سـائـرـ الـكـلـمـاتـ ؟

ليـسـ الـعـرـبـيـةـ وـالـفـرـنـسـيـةـ الاـ مـنـ مـنـبـعـيـنـ مـتـبـاعـدـيـنـ ،
فـلـاـ يـصـدـقـ فيـ كـلـيـهـاـ مـعـاـ مـاـ يـصـدـقـ فيـ الـافـرـنـسـيـةـ وـأـمـيـهـاـ
الـلـاتـيـنـيـةـ وـالـيـوـنـانـيـةـ ، بـيـدـ انـ لـمـتـرـجـمـ مـرـشـدـاـ هـوـ الـذـوقـ
وـمـعـيـنـاـ فـيـاضـاـ فيـ الـمـتـرـادـفـاتـ فـيـخـتـارـ منـ اـقـيـسـةـ الـكـلـامـ
وـمـنـطـوـقـهـاـ مـاـ يـنـطـقـ عـلـىـ مـطـلـبـهـ كـأـنـ يـعـتـمـدـ وـزـنـ فـعـيلـ اوـ
مـاـ يـعـادـلـهـ خـفـةـ وـسـهـوـلـةـ عـنـدـ اـضـطـرـارـهـ الـىـ مـرـاعـاـةـ الـرـنـةـ
فـيـ تـرـجـمـةـ الـالـفـاظـ الـتـيـ تـنـتـهـيـ بـالـلـاحـ عـلـىـ حـرـفـ uـ :

فـيـقـولـ : خـرـيرـ murmur طـورـ pur زـهـيدـ ، دـقـيقـ

امـيـنـ sûr نـضـيجـ ، يـنـبـعـ mûr جـدارـ ، سـورـ mur
عـسـيرـ ardu كـثـيـبـ chevelure شـعـورـ سـكـوتـ ، صـمـوتـ
ارـيـجـ talus حـدـورـ ، مـنـحـدـرـ parfum taciture رـقـيقـ ،
اطـيـفـ ténu مـزـيـدـ superflu فـضـولـ surplu هـبـوطـ ، سـقـوطـ
غـرـوبـ chute سـيـنـ ، وـجـعـ ، الـبـمـ aigu .

فـاـذـاـ اـسـتـحـالـ عـلـيـهـ الـاـمـرـ وـلـمـ يـكـنـ فـيـ مـقـابـلـ الـكـلـمـةـ

المعربة رنة الاصل امكنته ان يشير هذه الرنة في مؤدى الجملة نفسها ، والتوفيق منوط هنا ببراعة التركيب والاخراج وفي حسن توقيع النبرات والاجراس ٠

من البدري يعي اننا لا نقصد من تلك الشواهد الى حصر المترجم في قالب واحد ليس له ان يتعداه او ان ينحرف عنه ، أنْ هي الا كلمات منفردة او ردناها للدلالة على ان كاتب الاصل اذا توخي حرفة من الحركات من كلمة فعل المترجم ان يسايره ويختاريه ، وللذوق هنا سيادة وسلطان على ما المعنا اليه مراراً وتكراراً ، فهو المرجع المهيمن والحاكم العادل القاسي

قال لامرتين متلطفا في هذه الابيات وقد ضمن
قوافيها غنة عذبة :

Je sais sur la colline
Une blanche maison
Un rocher la domine,
Un buisson d'aubépine
Est tout son horizon

فهل ننكب بهدا التعرير :

اعرف على التل بيتاً ايض يشارفه صخر ويجد افقه زعوررة

او نحاول مثل هذا القول :

اعرف على الراية، دارة يضا، بكتف صخرة عالية كل ما في افقها، زعورة شانكة
 وافضل من كل هذا ان نترجم الشعر شعراً، في
 معرض التوقيع والايقاع، فلاؤزان دون الكلام المنشور
 رقصة وطرب، وهزة عجب :
 قال فيكتور هو جو :

Ouir sur des harpes jalouses
 Se plaindre la romance en pleurs;
 Errer pensif sur les pelouses
 Le soir, lorsque les Andalouses
 De leurs balcons jettent des fleurs

لا يفوتك قبل كل شيء ان ما يجب نقله هنا (فضلاً
 عن المعنى وهو في هذه الابيات لا يطأول السمو والابداع)
 اغا هو اللحن الخفي الذي يلقي على ذلك المعنى بردة من
 السحر وينفتح بعير من شميم الاندلس .
 وقد يدهشك ان اقترح عليك امراً آخر هو ان تقيد
 نفسك بأقرب «التفاعيل» انطباقاً على الوزن الفرنسي
 فلعل اللحن رمل، والجري خبب، والوزن خفيف او
 مديد واجراس الكلام اراجيح ا
 اقرأ «بتمهل» وافصح :

Ouir sur des harpes jalouses

تر ان اقرب التفاعيل زنة انا هي

فمولن فمولن فمو

ولك ان تؤدي عندئذ هذا التعرير :

ونصفي لشکوی القصید	علي وتر حاسد
ونشي بفکر شرید	علي الكلاء الحامد
ومن شرفات القصور	تقل مع الغلس
لترمي علينا الزهور	بنيات اندلس

وعلى ذكر الاندلس وسحر الالفاظ نجتزيء بايراد هذه المطلع :

جادك الغيث اذا الغيث هما	يا زمان الوصل بالاندلس
لم يكن وصلك الا حلمها	في الكرى او خلسة المختلس

فاي نعم اوقع في القلب من هذا ، الفاظ كأنها
الأوتار تنهمر معاً مؤتلفة متوافقة ومن الاثم ان نلبسها
هذا الرداء الحسن :

Que les pluies t'arroSENT abondantes,
 Temps de notre rencontre en Andalousie,
 Cette rencontre ne fut qu'un rêve ou un larcin.

ولعل من الخير ان نقول :

Que les ondées t'arroSENT abondantes,
 Temps des amours de l'Andalousie;
 Tes amours ne furent qu'un rêve,
 Qu'une dérobade fugitive !

الباب الرابع

الوصلة والسواء

لقد اثبتنا في هذا الباب نماذج مختلفة من الترجمات .
 وكان بودنا ان نعلق في هوامشها بعض الشروح توجيهها
 وارشاداً ، بيد اننا آثرنا في النهاية ان نبسطها عاطلة من اي
 تعليق وتركتنا أمر توفيقيها مع اصول هذا الكتيب للمطالع
 نفسه ، فيتبين اي مسلك سلكنا بأن يترجم ويقابل
 ويفاضل ويكون تجاه عمله الخصم والحكم في وقت معاً .
 وتحاشينا ان نجعل من هذا الكتاب كتابين احدهما
 للأستاذ وثانيهما للطالب باعتبار ان هذه الطريقة تتناسب
 وعقلية التلامذة المبتدئين ويجب ان يتذكره عنها الطلاب
 المتهون الذين اعدنا هذه المباحث خصيصاً لهم ،
 فليتصفحوها بذهنية ناضجة توخيأ للاستفادة الجبردة .

بعض ازدواج الصرفيّة والنحوية والبيانية

nom	اسم
nom d'unité	اسم المرة
nom appellatif	اسم الجنس
nom d'instrument	اسم الآلة
nom de temps	اسم الزمان
nom de lieu	اسم المكان
nom primitif	اسم جامد
nom dérivé	اسم مشتق
nom simple	اسم مفرد
nom composé	اسم مركب
nom propre	اسم العلم
pronome démonstratif	اسم الاشارة
nom d'agent	اسم الفاعل
participe présent	اسم الفاعل
participe passé	اسم المفعول
diminutif	اسم التصغير
nom d'espèce	اسم الجنس
nom collectif	اسم الجموع
superlatif	اسم التفضيل
nom conjonctif	اسم موصول
pronome interrogatif	اداة استفهام

particule d'admiration	اداة تعجب
particule négative	اداة نفي
contraction	ادغام
réticence	اكتفاء
prosopopée	استحضار
hyperbole	اغراق
concision	ابحاز
prolixité	اطناب
permutatif	بدل
spécificatif	تمييز
euphémisme	تورية
pléonasme	توكيد
pluriel régulier	جمع سالم
pluriel irrégulier	جمع تكسير
genre	جنس
proposition incidente	جملة معرضة
proposition explicative	جملة تفسيرية
proposition nominale	جملة اسمية
proposition verbale	جملة فعلية
article	حرف التعريف
préposition	حرف الجر
conjonction	حرف العطف
particule d'exception	حرف استثناء
lettre servile	حرف زيادة

lettre du vocatif	حرف النداء
lettres gutturales	الحروف الحلقية
lettres labiales	الحروف الشفوية
lettres linguales	الحروف النولقية
voyelles	الأحرف المصوّة
lettres faibles	أحرف العلة
Temps des verbes	صيغة الأفعال
conjugaison	تصريف الفعل
Impératif	صيغة الامر
adjectif verbal comparatif	صفة مشبّهة
pronom	ضمير
pronom affixe	ضمير متصل
pronom isolé	ضمير منفصل
adverbe de temps, de lieu	ظرف زمان ومكان
verbe actif, transitif	فعل متعد
verbe neutre, intransitif	فعل لازم
trilitère	فعل ثلاثي
quadrilatère	فعل رباعي
verbe défectueux	فعل معتل
verbe concave	فعل اجوف
nombre cardinal	عدد اصلي
nombre ordinal	عدد ترتيبى
vocatif	النداء
complément direct	مفعول به

complément indirect	مفعول له
complément circonstanciel	مفعول فيه
complément de concomittance	مفعول معه
complément absolu	مفعول مطلق
nom d'action	مصدر
aoriste	مضارع
1re personne	متكلم
2e personne	مخاطب
3e personne	غائب
incohatif	مبتدأ
attribut, énonciatif	خبر
formes et paradigmes	صيغ واوزان
consonnes	المقاطع
nominatif	رفع
accusatif	نصب
génitif	خض

بعض امثال وما يقابلها من حكمة او مفادة

✓ Coudre la peau du renard à celle du lion قرن الأس بالحياة

Qui peut le plus peut le moins من استطاع الكثير امكنه اليسير

Rira bien qui rira le dernier رب هازىء سيزأ به

Rien de nouveau sous le soleil لا جديد تحت الشمس

✓ Le temps perdu ne revient pas ما مضى فات

✓ Le temps est un grand maître الدهر معلم حاذق

✓ Un tiens vaut mieux que deux tu l'auras عصفور في اليد ولا عشرة على الشجرة

Qui terre a, guerre a المال مجيبة للتراء

Tête de fou ne blanchit pas رأس المجنون لا يشيب

Toutes vérités ne sont pas bonnes à dire ليس كل ما يعلم يقال

Il n'y a que la vérité qui offense الحقيقة تجرح

Qui tend un piège s'y prend من حفر حفرة وقع فيها

Héros malgré lui مكره اخاك لا بطل

Je m'en lave les mains مالي ناقة ولا جمل

On ne peut satisfaire tout le monde et son père رضا الناس غاية لاتدرك

Nul n'est prophète dans son pays لا ذي مكرم في بلدته

Les yeux sont les miroirs du cœur العين باب القلب

Avoir la tête près du bonnet عقله برأس طربوشه

— Tout ce qui brille n'est pas or ما كل لامع ذهب

— La fin justifie les moyens الغاية تبرر الوسيلة

الصيت الحسن خير من المال المجموع
Bonne renommée vaut mieux
que ceinture dorée

كل من سار على الدرب وصل
C'est en forgeant qu'on devient forgeron

ادر لسانك سبع مرات في فمك
Il faut tourner sept fois sa langue
dans sa bouche avant de parler
قبل ان تتكلم

لا يفترس الذئب ذئباً
Les loups ne se mangent pas entre eux

الصبر مفتاح الفرج
La patience vient à bout de tout

اول المعرفة الاختبار
L'expérience est à l'origine du savoir

كثرة الصياغ من الفشل
Crie bien fort qui échoue

الندم على السكوت خير من الندم على الكلام
Mieux vaut regretter
une réticence qu'une parole

لا تكن حلوا فتوم كل ولا مرا فتنفظ
Trop doux on t'avale, trop amer
on te crache

الجار السوopicطة من نار
Un mauvais voisin est un fragment de feu

من يطلب الحسناء يعط هرها
Qui veut la belle paie la dot

اكل غلق مفتاح
A chaque serrure sa clef

خير سلاحك ما وقاك
Il n'est de meilleure arme que celle qui
protège

القناة مال لا ينفذ
La sobriété est un bien inépuisable

يصر القلب ما يعمى عنه البصر
Ferme les yeux pour mieux voir

كل ممنوع مرغوب فيه
On désire ce qu'on n'a pas

كل عزيز تحت القدرة ذليل
La force humilie l'homme puissant

اكل عمل ثواب
Une action porte sa récompense avec soi

الاعتراف يحدم الاقتراف
L'aveu détruit la culpabilité

بعض الكلام اقطع من الحسام
Certains propos sont plus trans-
chants que l'épée.

المهوى شديد المدى
La passion est aveugle

شـر الـهـمـى عـمـى الـقـلـب
 Il n'est de pire aveuglement que celui du cœur
 النساء حـبـائـل الشـيـطـان
 Les femmes sont les pièges du démon
 لـكـلـ حـادـثـ حـدـيـثـ
 A tout fait nouveau la réponse qu'il comporte
 لا تـبـلـغـ الـغـاـيـاتـ بـالـأـمـانـيـ
 On n'arrive pas à ses fins avec des souhaits

بعض الحكم

ما كـنـتـ كـاـفـهـ عـدـوـكـ فـلـاـ تـطـلـعـ عـلـيـهـ صـدـيقـكـ
 Ce que tu a caché à ton ennemi, n'en fais point part à ton ami
 ما أـسـتـوـدـعـتـ رـجـلـ سـرـ فـاـفـشـاهـ فـلـمـتـهـ ، لـاـنـيـ كـنـتـ اـضـيقـ صـدـرـاـ مـنـهـ
 حين أـسـتـوـدـعـتـهـ مـنـهـ

Je n'ai jamais reproché à un homme d'avoir divulgué un secret que je lui ai confié, n'ayant pu moi-même, me contenir en le lui confiant

قـبـلـ لـوـرـجـلـ كـيـفـ كـتـهـانـكـ لـلـسـرـ . قـالـ : ما قـلـبـيـ لـهـ الـأـقـبـرـ
 On demande à un homme « Comment gardes-tu le secret ?
 — Mon cœur n'en est que le tombeau » répondit-il.

قـالـ عـمـرـ بـنـ عـبـدـ الـعـزـيزـ لـاـحـدـ الـقـضـةـ : اـذـاـ اـنـاـكـ الـخـصـمـ وـقـدـ فـقـئـتـ عـيـنـهـ فـلـاـ
 تـحـكـمـ لـهـ حـتـىـ يـأـيـ خـصـسـهـ . فـلـعـلـهـ قـدـ فـقـئـتـ عـيـنـاهـ جـمـيـعـاـ
 Omar ben Abdul Aziz dit à un juge « Si une partie en cause comparait devant toi avec un œil crevé, ne juge pas en sa faveur avant que son adversaire n'arrive: peut-être que celui - ci a les deux yeux crevés

لِمَ سَلَ الْأَرْضَ مِنْ غَرْسٍ أَشْجَارَكَ ؟ وَشَقَ أَهْارَكَ ؟ وَجَنَى ثَمَارَكَ ؟ فَإِنْ لَمْ
تَجِبْكَ أَخْبَارَ أَجَابَتْكَ اعْتِبَارًا

Demande à la terre: qui a planté tes arbres, fait jaillir tes rivières et récolté tes fruits. A défaut d'un récit parlé, elle t'invite à la réflexion.

مِنْ حَسْنِ الْأَدْبِ أَنْ لَا تَغَالِبَ أَحَدًا عَلَى كَلَامِهِ ، وَإِذَا سُئِلَ غَيْرُكَ فَلَا
تَجِبْ عَنْهُ . وَإِذَا حَدَثَ بِحَدِيثٍ فَلَا تَنَازِعْهُ إِيَّاهُ وَلَا تُرِيهِ أَنْكَ تَعْلَمُهُ ، وَإِذَا
كَلَمْتَ صَاحِبَكَ فَاخْذُنَهُ حِجْتَكَ فَحِسْنَ مُخْرَجِ ذَمَّكَ عَلَيْهِ وَلَا تَظْهَرْ الظَّفَرُ بِهِ

Ne disputez pas la parolé à votre interlocuteur. Si un tiers est questionné, ne prenez pas l'initiative de la réponse. S'il engage une conversation, gardez-vous de l'interrompre et ne lui montrez pas que vous en savez autant. Si au cours d'une conversation, votre argument prévaut, facilitez-lui le moyen de se tirer d'embarras et ne criez pas victoire.

أَنَّ الْعَدُوَ الشَّدِيدَ الَّذِي لَا تَقُوَى لَهُ تَرَدَّبَ أَسَهَّ عَنْكَ بِالْحَسْنَوْ وَالْخَضْوَ كَمَا
أَنَّ الْحَشِيشَ إِنَّمَا يَسْلُمُ مِنَ الرِّيحِ الْعَاصِفَةِ بِلِيْنَهُ وَإِنْتَنَاهُ مَعْنَاهُ .

C'est par l'humilité et l'obéissance que vous éviterez les rigueurs de l'ennemi puissant avec lequel vous ne pouvez vous mesurer. C'est ainsi qu'en se courbant, et grâce à sa souplesse, que l'herbe échappe à la fureur des vents.

إِذَا أَحْدَثْتَ لِكَ الْعَدُوَ صِدَّاقَةً لِمَلِهِ الْجَائِنَهُ إِلَيْكَ . فَمَعَ ذَهَابِ الْمَلَهِ رَجُوعُ
الْمَدَاوَهُ . كَالْمَاءِ تَسْخِنُهُ فَإِذَا أَمْسَكْتَ عَنْهُ عَادَ إِلَى أَصْلِهِ بَارِدًا ، وَالشَّجَرَهُ
الْمَرَّةُ لَوْ طَلَيْتَهَا بِالْعَسْلِ لَمْ تَسْمُرْ إِلَّا مَرَا .

Si ton ennemi te manifeste de l'amitié peut-être, y a-t-il été forcé. La cause de cette attitude disparaissant, l'inimitié reprend. Ainsi l'eau qu'on a cessé de chauffer revient à sa température normale, et larbre amer qu'on a enduit de miel n'en produit pas moins de fruits amers.

في آداب المضيف

من آداب المضيف أن يخدم ضيفه بنفسه واهله وان يخدمهم بما تميل
إليه نفوسهم ولا ينام قبلهم ولا يشکوا الزمان بحضورهم وان يبیش عند
قدومهم ويتأنم عند وداعهم ولا يغصب على احد بحضورهم ولا ينفع
عليهم بما يكرهونه ولا يعبس وجهه وعليه ان يسهر معهم ويؤانسهم
بمازيد المحادثة وغريب الحکایات وان يستمیل قلوبهم بالبذل لهم من غرائب
النکت ان كان من اهل ذلك. وادا قدم لهم الطعام فلا يتضرر من يحضر
من عشيرته فقد قيل : ثلاثة تکره : سراج لا يضيء ورسول بطیء
ومائدة يتضرر لها من يجيء .

DE LA POLITESSE ENVERS LES HOTES

Qui donne l'hospitalité doit, lui-même et ses proches, servir ses hotes, les entretenir de leur sujet préféré, ne pas se coucher avant eux, ni se plaindre du sort en leur présence; il doit sourire à leur arrivée et se montrer contrarié à leur départ, ne s'irriter contre personne en leur présence, ni leur faire de la peine en traitant de sujets qui leur déplaisent, ni prendre un visage sévère. Il passera la soirée avec eux, les intéressant par de doux entretiens et des histoires étranges, se conciliant leurs bonnes grâces en leur prodiguant les mots spirituels, s'il en est capable. Quand la table est servie, qu'il n'attende personne de ses parents, car il est dit: « Trois choses répugnent: une lampe qui n'éclaire pas, un messager qui n'arrive pas, et une table à laquelle on attend qui ne vient pas . »

الشلّب

الشلّب مشهور بجحيله ويستحق بعض شهرته ، وما لا يعلمه الذئب بغير
القوة يعلمه هو بمهارة ويصيّب من النجاح قسطاً أو فرداً .

والشلّب حاذق بقدر ما هو حذر ، تنتهي به الملاقة والفضنة إلى
درجة الصبر ، فينوع تصرفه وله من وسائل الحيلة ما لا يستعمله إلا
بالمناسبة ، وهو شديد الحرص على نفسه . ولئن كان كالذئب من حيث
ترسه بالتعب وكان أكثر خفة منه فهو لا يعتمد الاعتماد كله على سرعة
عدوه ، بل يعرف كيف يجعل نفسه في مأمن بأن يهويه ملحاً يأوي إليه
في الأخطار الملحّة ، فيقيم فيه ويربي أجريته ، وما كان الشلّب حيواناً
متشدداً بل هو حيوان مقيم .

يسكن اطراف الغابات في مجال المزارع . يسمع صياح الديك
ونقيق الدجاج فيندوّقها من بعيد ، ماهر متؤيد بانهاز الفرص ، يخفي
مقصده ومسيره ، يتسلل ويزحف حتى يصل ، وقلما أخفق في محاولاته .
فإذا استطاع احتياز السياجات أو المرور تحتها فلا يضيع لحظة من وقته ،
يعيث في مأوي الدجاج ثم يرتد عنها بخففة قدم فائزًا بفريسته ، فيخفّها
بين الحشائش أو ينقلها إلى حجره ، ثم يعود بعد حين ليوقع في فريسة
أخرى فينقلها وينصبها على نحو ما فعل أولاً ، ولكن في مكان آخر ، ثم
يأتي ليأخذ الثالثة فالرابعة ، حتى ينبعه طلوع النهار أو الحركة في البيت
بوجوب الانصراف ، على أن لا يعود أبداً !

LE RENARD

Le renard est fameux par ses ruses et mérite en partie sa réputation; ce que le loup ne fait que par la force, il le fait par adresse, et réussit plus souvent.

Fin autant que circonspect, ingénieux et prudent même jusqu'à la patience, il varie sa conduite; il a des moyens de réserve qu'il sait n'employer qu'à propos.

Il veille de près à sa conservation; quoique aussi infatigable et même plus léger que le loup, il ne se fie pas entièrement à la vitesse de sa course; il sait se mettre en sûreté en se pratiquant un asile où il se retire dans les dangers pressants, où il s'établit, où il élève ses petits: il n'est point animal vagabond, mais animal domicilié.

Le renard se loge au bord des bois, à portée des hamiaux; il écoute le chant des coqs et le cri des volailles; il les savoure de loin; il prend habilement son temps, cache son dessein et sa marche, se glisse, se traîne, arrive et fait rarement des tentatives inutiles.

S'il peut franchir les clôtures ou passer par dessous, il ne perd pas un instant, il ravage la basse-cour, se retire ensuite lentement, en emportant sa proie, qu'il cache sous le mousse ou porte à son terrier; il revient quelques moments après en chercher une autre qu'il emporte et cache de même, mais dans un autre endroit; ensuite une troisième, une quatrième, etc, jusqu'à ce que le jour ou le mouvement dans la maison l'avertisse qu'il faut se retirer et ne plus revenir.

BUFFON

من بيان وزيري

ان البلاد تجذب أزمة من العبث أن نحاول سترها . وعنة حركة في الرأي العام من جراء الضنك الاقتصادي المتفاقم . وبعض الناس لا يترددون في اتهم نظام الدولة نفسه باحداث ذلك الضيق

فعليكم ايها السادة ان تقيموا البرهان اليوم على براءة هذا النظام . وعلى مجلسكم الذي لا مندوحة عن استمرار معاونته في تطبيق الاصلاح المطلوب في برنامجنا ، ان يوسع من سبيل النهضة التي تتظرها البلاد

ولو كانت الحكومة الحاضرة لاتعتقد اعتقداً وطيداً انه يمكن النجاح في اجراء الاصلاح ، ولو لم يكن لها ايمان راسخ بمستقبل لبنان ، لما رضت بتحمل العبء الذي وضع على عاتقها في ظروف حرجة دقيقة ثم لو كان الامر منحصراً في مجازفة لا تضمن نتيجتها ، لما وقفت امام مجلسكم لتضعه تجاه تبعاته .

وإذا تفحصنا الحالة الحاضرة بشيء من التنبه والتبصر ، وعرضنا نصب العين حوادث السنوات الأخيرة ، ظهر لنا أننا تتحرك حتى لأن ضمـن دثرة فاسدة . انهم ينسبون من جهة التبرم السياسي والاستياء المتفاقم البادي على طبقات الشعب ، إلى الازمة . الاقتصادية . ثم نرى من جهة أخرى انهم كما يحثوا عن الاسباب الداخلية التي افاقت الى الازمة ، لا يرثون الا السلطة العامة بالتقاعد والعجز بحجة انها لم تتنوع بالوسائل الازمة لاماواة العلة .

EXTRAIT D'UN PROGRAMME MINISTERIEL

Le Pays traverse une crise qu'il serait vain de se dissimuler. Devant l'aggravation du malaise économique un mouvement d'opinion se dessine, et nous voyons que certains n'hésitent pas à en accuser le régime.

Il vous appartient aujourd'hui, Messieurs, d'apporter vous-mêmes la justification de ce régime : Il dépend de votre Assemblée dont la constante collaboration est indispensable à l'application des réformes projetées dans notre programme d'assurer le redressement que le Pays attend.

S'il n'avait pas la certitude que ce redressement peut être opéré avec succès, s'il n'avait pas une foi absolue dans l'avenir libanais, le Gouvernement actuel n'aurait pas accepté d'assumer la lourde tâche qui lui incombe dans des circonstances particulièrement délicates; et s'il ne s'agissait que de tenter une aventure il ne se serait pas présenté devant votre Assemblée pour la placer en face de ses responsabilités.

Pour peu que l'on examine avec quelque attention la situation présente, et si nous passons en revue les événements de ces dernières années, il semble bien que nous ayons tourné jusqu'ici dans un cercle vicieux. On attribue d'une part, le malaise politique, et le mécontentement croissant qui se manifeste dans les diverses classes de la population, à la crise économique; mais d'autre part, chaque fois que l'on vient à examiner les causes intérieures de cette crise économique, on n'en accuse que les défaillances et l'impuissance des pouvoirs publics qui n'auraient pas pris les mesures nécessaires pour y remédier.

مقططفات من نسيم الانابير

انا وردة الشارون وسوسة الاودية ، كالسوسة بين الشوك كذلك خليلي بين البنات ، كالتفاحة في اسجعار الغابة كذلك حبيبي بين البنين ، قد اشتهرت فجلست في ظله وثراه حلو في حلقي . قد ظهرت الزهور في الارض ووافي اوان القبض وسمع صوت الهامة في ارضنا .

يا حمامي التي في نخاريب الصخر وفي خفایا المعاقل اريني محياك ، اسمعني صوتك فان صوتك لطيف ومحياك جميل ، الى ان ينسى النهار وتهزم الظلال . عد يا حبيبي وكن كالظبي او كعفر الایلة على جبال ناتر
جميلة انت ياخليتي ، جميلة انت وعيناك كحمامتين من وراء نقباك وشعرك كقطع معز ييدو من جبل جلعاد . اسنانك كقطع مجزور قد طلع من الاغتسال كل واحدة منه مثمن فما فيه عاشر ، شفتاك كسمط من القرمز ونطقك عدب ، خداك كفلاقة رمانة من وراء نقباك ، عنقك كبرج داود المبني للسلاح الذي علق فيه الف مجن ، جميع ترس الحجارة . الى ان ينسى النهار وتهزم الظلال اطلق الى جبل المر والى تل المبن .
هلمي معي من لبنان ايتها العروس ، معنی من لبنان انظری من رأس اعماة من رأس سير وحromo من مرابض الأسود من جبال النمور . شفتاك تقطران شهداً ايتها العروس وتحت لسانك عسل ولبن وعرف ثيابك كعرف لبنان .

عين جنات وبئر مياه حية وانهار من لبنان ، هي ياسمال وهلمي يا جنوب اسمي على جنبي قشتكب اطياها .

PASSAGES EXTRAITS DU CANTIQUE DES CANTIQUES

Je suis la rose de Saron, le lis des vallées. Comme un lis au milieu des épines, telle est mon amie parmi les jeunes filles. Comme un pommier au milieu des arbres de la forêt, tel est mon bien-aimé parmi les jeunes hommes. J'ai désiré m'asseoir à son ombre et son fruit est doux à mon palais...

Les fleurs ont paru sur la terre, le temps⁺ des chants est arrivé; la voix de la tourterelle s'est fait entendre dans nos campagnes !

Ma colombe qui te tiens dans la fente du rocher, dans l'abri des parois escarpées, montre-moi ton visage, fais-moi entendre ta voix, car ta voix est douce et ton visage charmant.

Avant que vienne la fraîcheur du jour et que les ombres fument, reviens !... sois semblable, mon bien-aimé, à la gazelle ou au faon des biches, sur les montagnes ravinées...

Oui tu es belle, mon amie; oui tu es belle !

Tes yeux sont des yeux de colombe derrière ton voile; tes cheveux comme un troupeau de chèvres, suspendues aux flancs de la montagne de Galaad. Tes dents sont comme un troupeau de brebis tondues, qui remontent du lavoir; chacune porte deux jumeaux et, parmi elles, il n'est pas de stérile. Tes lèvres sont comme un fil de pourpre, et ton parler est doux; ta joue est comme une moitié de grenade derrière ton voile. Ton cou est comme la tour de David bâtie pour sevrir d'arsenal; mille boucliers y sont suspendus, tous les boucliers des braves.

Avant que vienne la faîcheur du jour, et que les ombres fument, j'irai à la montagne de la myrrhe et à la colline de l'encens.

Avec moi, viens du Liban ma fiancée, viens avec moi du Liban ! Regarde du sommet de l'Amana, du sommet du Sanir et de l'Hermon, des tanières des lions, des montagnes des léopards...

Tes lèvres distillent le miel, ma fiancée, le lait et le miel sont sous ta langue, et l'odeur de tes vêtements est comme l'odeur du Liban.

Source de jardins, puits d'eaux vives, ruisseaux qui coulent du Liban. Levez-vous aquilons; venez, autans! Soufflez sur mon jardin et que ses baumiers exsudent !

مقطفات من سفر الاموال

اتلف فضتك على اخنك وصديفك ولا تدعها تصدأ تحت المحر وتنتف.

اسمع يابني تأديب ايك ولا تبند شريعة امك - فانهم اكليل نعمة
لرأيك واطواف لعقك - المرأة الجميلة العارية من الفهم خرص من ذهب
في أنف خنزير - المرأة الفاضلة اكليل لوجهها وذات الفضائح كتخر في
عظامه - الموز بغض حتى عند خليله واحباء الغني كثيرون - الموز
يتكلم بالضرع والغنى يجاوب بالغلاطة - كثيرون يستغطون وجه
القدر وكل يصاحب ذا العطايا - من يرحم الفقير يقرض الرب -
الملك الحالى على عرش العدل يهدى كل شر بنظره - فخر الشبان قوتهم
وبهاء الشيوخ المشيب - من سد اذنه عن صراخ الكسير فهو ايضا يصرخ
ولا يسمع له - الكلام المنطق به في اوانيه تفاح من ذهب في سلال
من فضة - لا تكثر نقل القدم الى بيت قريبك لثلا يسام منك فيكرهك -
الانسان الذي يشهد زوراً على قريبه اثما هو مطرقة وسيف وسهم
مسنون - بانقطاع الخطب تنطفىء النار ويزوال النمام يسكن النزاع -
الفهم للجمير والخطب للنار وصاحب الزراع لا ضرام الخصومة - لاقتنع
يوم الغد فانك لا تعلم ماذا يلد ذلك اليوم - لم يمدحك الغريب لا فمك،
الاجنبي لا شفتك - من اعطي الموز لم تدركه الفاقة ومن اغضى عينه
عنه فعله لعنت كثيرة - لقمة يابسة ومعها طمأنينة خير من بيت مملوء
ذبايح ومعها خصم - لا ترجم الحدود القديمة التي وضعها آباء أولئك .

EXTRAITS DU LIVRE DES PROVERBES

Consens à perdre ton argent en faveur de ton frère et de ton ami et qu'il ne se rouille pas sans profit sous une pierre.

Ecoute, mon fils, l'instruction de ton père et ne rejette pas l'enseignement de ta mère; car c'est une couronne de grâce pour ta tête et une parure pour ton cou.

Un anneau d'or au nez d'un pourceau, telle est la femme belle et dépourvue de sens.

Une femme vertueuse est la couronne de son mari, mais la femme sans honneur est comme la carie dans ses os.

Le pauvre est odieux même à son ami; mais les amis du riche sont nombreux. Le pauvre parle en suppliant et le riche répond durement-Nombreux sont les flatteurs de l'homme généreux et tous sont les amis de celui qui fait des présents-Celui qui a pitié du pauvre prête à Dieu-Le roi assis sur le trône de la justice, dissipe tout mal par son regard La force est la parure des jeunes gens et les cheveux blancs sont l'ornement des viellards. — Celui qui ferme l'oreille au cri du pauvre, criera lui-même sans qu'on lui réponde

— Comme des pommes d'or sur des ciselures d'argent, ainsi est une parole dite à propos, — Mets rarement le pied dans la maison de ton prochain, de peur que, fatigué de toi, il ne te haïsse. — Une massue, une épée, une flèche aigüe, tel est l'homme qui porte un faux témoignage contre son prochain.

— Faute de bois, le feu s'éteint; éloignez le rapporteur et la querelle s'apaise — Le charbon donne un brasier et le bois du feu; ainsi l'homme querelleur irrite une discussion. — Ne te glorifie pas du lendemain. Car tu ne sais pas ce qu'en fantera le jour suivant — qu'un autre te loue, et non ta bouche; un étranger et non tes lèvres. — Celui qui donne au pauvre n'éprouve pas la disette,mais celui qui ferme les yeux est chargé de malédiction, — Mieux vaut un morceau de pain sec avec la paix, qu'une maison pleine de viande avec la discorde. — Ne déplace pas les bornes anciennes que tes pères ont posées.

من بيان وزاري

تتوى الحكومة ان تتدخل على ميزانية وزارة المعارف العامة تعيرها مهماً غير أنه يجب ان لا يستفاد من هذا التدبير انه يحظر من شأن التعليم الرسمي ، لأن الحكومة ترمي الى العكس . فهي تعتقد ان مستقبل البلاد موقوف على تعلم الشعب وتعلق اهمية كبرى على التعليم الابتدائي ، ذلك الفرع الذي ينشر من المعارف ما يجب ان يتم به كل فرد .

فالتحفظ الذي تتويه الحكومة لا ينزل بالتعليم ضرراً بل هو يزيده قيمة و شأنًا ، أن درجة تعلم الامة لا تتوقف على عدد المدارس بل على اهمية هذه المدارس ومقدرة الاساتذة المتولين ادارتها .

فاستناداً الى هذه الفكرة ستعنى الحكومة في استبقاء مدارسها ، على وجه اخص ، في الجهات التي لا تستفيد من وجود مدارس خاصة ، وتعهد بها الى اساتذة مختارين تضمن معهم افضل النتائج .

وفي سبيل تحسين الطريقة في اختيار المعلمين ورفع مستوى التعليم ستبقي الحكومة المنح المدرسية الالازمة . فان الطلاب الذين يتمتعون بهذه المنح ويتعلمون في افضل معاهد لبنان وينتهيون لمهمة التربية على يد اساتذة قام البرهان على جدارتهم — ان هؤلاء الطلاب لا يخيبون الامل المعقود عليهم بل سيخرجون افواجاً من التلاميذ المتقين ي تكونون فيما بعد قوة وفخرًا للبلاد .

فالقاعدة التي تسترشد بها الحكومة اما هي « الاقتصاد لأجل الاصلاح والحصول على افضل النتائج بوسائل قليلة » وقد استشهد جماعة متخصصون بالتعليم في شأن هذا التدبير فأيدوه عن افتتاحه .

EXTRAIT D'UN PROGRAMME MINISTERIEL

Le Gouvernement compte faire subir au budget de l'Instruction Publique une transformation notable. Mais il ne faudra pas voir dans cette mesure une atteinte portée à l'Enseignement Officiel. Le but poursuivi par le Gouvernement est tout autre. Persuadé que de l'instruction du peuple dépend l'avenir du pays, il attache la plus grande importance à l'enseignement primaire, c'est-à-dire à cette branche de l'enseignement qui dispense les connaissances que tout homme doit posséder.

La réduction envisagée, loin de porter préjudice à l'enseignement ne fera qu'en accroître la valeur. Ce n'est pas en effet du nombre d'écoles que peut dépendre le degré d'instruction du peuple, mais de l'importance de ces écoles et de la valeur des maîtres qui les dirigent.

Fort de cette idée, le Gouvernement s'attachera à maintenir des écoles plus spécialement dans les régions qui ne bénéficient pas de l'initiative privée, et ces écoles, confiées à des maîtres sélectionnés, donneront un bien meilleur rendement.

Pour améliorer le recrutement des maîtres et rehausser le niveau de l'Enseignement, le Gouvernement maintiendra le nombre nécessaire de bourses. Les bénéficiaires de ces bourses, instruits dans les meilleurs établissements du Liban et préparés à leurs fonctions d'éducateurs par des professeurs d'une valeur éprouvée ne démentiront pas l'espoir que l'on fonde sur eux: ils formeront des générations cultivées qui feront plus tard la force et l'orgueil du pays.

Comprimer pour réformer et obtenir avec des moyens réduits un meilleur rendement, tel est le principe dont s'inspirera le Gouvernement.

Des spécialistes de l'enseignement, consultés sur l'opportunité de cette mesure s'en sont montrés partisans convaincus.

مقططفات من سفر الجامعة

جيل يمضي وجيل يأتي والارض قمة مدى الدهر . والشمس تشرق والشمس تغرب ثم تسرع الى موضعها الذي طلت منه . تذهب الريح الى الجنوب وتدور الى الشمال ، تدور وتطوف في مسیرها ثم الى مداروها تعود الريح . جميع الامهار تجري الى البحر والبحر ليس بملأن ثم الى الموضع الذي جرت منه الانهار الى هناك تعود لتجري ايضاً . ما كان فهو الذي سيكون وما صنع فهو الذي سيصنع فليس تحت الشمس شيء جديد . رب امر يقال عنه : انظر هذا جديد . بل قد كان في الدهور التي سلفت قبلنا .

قلت للضحك فيك جنون وللفرح ماذا تنفع . بنيت لي يوماً وغرست لي كروماً . وانشأت لي جنات وفراديس وغرست فيها اشجاراً من كل ثمر . وصنعت لي برك ماء لاسقي بها التمائل النامية الاشجار . واقتنت عيداً واماء وكان يبني عامراً بالبني ورزقت مواشي كثيرة من البقر والغنم حتى فقت جميع الذين كانوا قبلي . وجمعت لي فضة وذهبأ مع اموال الملوك والاقاليم واتخذت لي معين ومحنيات واصناف لذات بني البشر . وكل ما ابنته عيناي لم أدعه يفوتها ولا منعت قلبي من الفرح شيئاً ثم التفت الى جميع اعمالي التي عملت يداي والى مساعدت من التعب في عملها فاذا الجميع باطل و كاية الروح ولا فائدة في شيء تحت الشمس ،

EXTRAIT DE L'ECCLÉSIASTE

Une génération passe, une génération vient, et la terre subsiste toujours. Le soleil se lève, le soleil se couche, et il se hâte de retourner à sa demeure. Allant vers le midi, tournant vers le nord, le vent se retourne encore, et reprend les mêmes circuits. Tous les fleuves vont à la mer, et la mer n'est point remplie ; vers le lieu où ils se dirigent , ils continuent à aller. Ce qui a été, c'est ce qui sera, et ce qui s'est fait , c'est ce qui se fera ; et il n'y a rien de nouveau sous le soleil . S'il est une chose dont on dise; « Vois, c'est nouveau ! » cette chose a déjà existé dans les siècles qui nous ont précédés .

J'ai dit du rire, « Insensé ! » et de la joie: « que produit-elle ? » Je me bâtis des maisons , je me plantai des vignes ; je me fis des jardins et des vergers, et j'y plantai des arbres à fruit de toute espèce; je me fis des réservoirs d'eau , pour arroser des bosquets où croissaient les arbres. J'achetai des serviteurs et des servantes, et j'eus leurs enfants nés dans la maison; j'eus aussi des troupeaux de bœufs et de brebis et je l'emportai sur ceux qui furent avant moi . Je m'amassai aussi de l'argent et de l'or, et les richesses des rois et des provinces; je me procurai des chanteurs et des chanteuses, et les délices des enfants des hommes. Tout ce que mes yeux désiraient, je ne les en ai pas privés; je n'ai refusé à mon cœur aucune joie; Puis j'ai considéré toutes mes œuvres que mes mains avaient faites, et le labeur que leur exécution m'avait coûté; et voici , tout est vanité et tristesse de l'âme et il n'y a aucun profit sous le soleil .

مقططفات من سفر ايوب

لا كان يوم ولدت فيه ولا ليل قيل فيه قد جبل برجل . ليكن ذلك النهار ظلاماً ولا رعاه الله من فوق ولا أشرق عليه نور . لتسيد به الظلمات وظلال الموت وليقر عليه غمام ولتروعه كواسف النهار . وذلك الليل ليشمله الدجور ولا يحصل بين أيام السنة ولا يدخلن في عدد الشهور . ليكن ذلك الليل ثاكلا ولا يسمع فيه ترنيم . لظلم كواكب غسله وليرتقب النور فلا يكون ولا يرافقان الفجر . لانه لم يغلق على أبواب البطن ولم يستر الشقاء عن عيني . لم لم أمت من الرحمة . هلا فاضت روحني عند خروجي من البطن . لماذا صادفت ركبتيين قبلاني او ثديين يرضعاني . اذن لكت الان اضجع فاسكن ولكت انام فاستريح ، مع ملوك الارض وكرائبها الذين ابتووا لهم خرائب ، او مع امراء لهم ذهب وقد ملأوا بيوتهم فضة . او كسقط معمور فلم احي ومثل اجنة لم يروا النور . هناك يكف المناقون عن البليال وهناك يستريح مهضو القوى . هناك الاسرى يقرون جميعاً ولا يسمعون صياغ المسخر . هناك الصغير والكبير والعبد معتمقاً من مولاه . لم يعطى للشقي نور وحياة الذوي الانفس المرة ، المتوقعين للموت فلا يكون الباحثين عليه مثل الدفائن ، الذين يفرحون الى الابتهاج ويستبشرون اذا وجدوا قبرآ . فان التهدى طعام لي وزفرتي تنصب كالماء ، لأن ما كنت اخشاه قد غشيني وما فزعت منه قدر رهقني ، فلا طمأنينة لي ولا قرار ولا راحة وقد داهبني الاخطر اب :

PASSAGES DU LIVRE DE JOB

Périsse le jour où je suis né, et la nuit qui a dit :
« Un homme est conçu ! Ce jour, qu'il se change en ténèbres, que Dieu d'en haut n'en ait pas souci, que la lumière ne brille pas sur lui ! Que les ténèbres et l'ombre de la mort le revendiquent, qu'un nuage épais le couvre, que l'éclipse de sa lumière jette l'épouvanle ! Cette nuit, que les ténèbres en fassent leur proie, qu'elle ne compte pas dans les jours de l'année, qu'elle n'entre pas dans la supputation des mois ! Que cette nuit soit un désert stérile ! Qu'on n'y entende pas de cri d'allégresse ! Que les étoiles de son crépuscule s'obscurcissent, qu'elle attende la lumière, sans qu'elle vienne, et qu'elle ne voit point les paupières de l'aurore, parce qu'elle ne m'a pas fermé les portes du sein, et n'a pas dérobé la souffrance à mes regards ! Que ne suis-je mort dès le ventre de ma mère, au sortir de ses entrailles. Pourquoi ai-je trouvé deux genoux pour me recevoir, et pourquoi deux mamelles à sucer ? Maintenant je serais couché et en paix, je dormirais et je me reposerais avec les rois et les grands de la terre qui se sont bâti des mausolées; avec les princes qui avaient de l'or, et remplissaient d'argent leurs demeures. Ou bien, comme l'avorton ignoré, je n'existerais pas, comme ces enfants qui n'ont pas vu la lumière. Là les méchants n'exercent plus leurs violences, là se repose l'homme épuisé de forces; les captifs y sont tous en paix, ils n'entendent plus la voix de l'exacteur. Là se trouvent le petit et le grand, l'esclave affranchi de son maître. Pourquoi donner la lumière aux malheureux, et la vie à ceux dont l'âme est remplie d'amertume, qui espèrent la mort, et la mort ne vient pas, qui la cherchent plus ardemment que les trésors, qui sont heureux, qui tressaillent d'aise et se réjouissent quand ils ont trouvé le tombeau. Mes soupirs sont comme mon pain et mes gémissements se répandent comme l'eau. Ce que je crains, c'est ce qui m'arrive; ce que je redoute fond sur moi. Plus de tranquilité, plus de paix, plus de repos, et le trouble m'a saisi.

معركة

على ان التجريدة اصدمت بسبيل غمرت معالمها الثلوج وجعلت سيرها
وئيداً ما مكن العدو من الالحاق بها . وجاء المطر الصاقع يزيد في تخرج
الحالة . فقد تفجرت عيون السماء خمس ساعات متواصلة في ليل ٢٧-٢٨ .
فلم يتسن للجيش ان يلم براحة .

وفي الثامن والعشرين من ايار الخرطت التجريدة في مير كولك
بازار . فكانت ترى هذه الثغرة الجبلية تتحوال كلما توغل الجيش فيها الى
مضيق تجابة الصخور في ناحيتها ساخصة نائمة ومنيعة المرتقى . فلم يكن
بامكان الجيش ان يفصل بعض مفرزاته تأميناً للجناحين ، لأن ذلك المجال
الضيق كان يحول دون اية محاولة من هذا النوع . وما آذن منتصف
الساعة السادسة حتى دوى البارود حول التجريدة . فاندفعت الى الامام
على رغم ما تزل بها من الحسائر وتكللت من سحق المقاومة التي اعترضت
سيرها . وشاء سوء الطالع ان تطلع فجأة على الجيش زمر اخرى من
العدو وافرة العدد يينا كانت الزمرة الاولى تعتصم في شاهقات الصخور
المبنية وت الواقع قافلة الذخائر فتوقع في صفوها التشويش والبلبة . فتسلق
نفر من رماتا صخراً نصب عليه العدو رشاشة فحطموها وصرعوا
برؤوس الحراب جميع العاملين على اطلاقها . اما الطبيعة فقد استمرت على
انطلاقها الجريء . فلما اصبح المضيق اقل وعورة تمكن الجيش من القيام
بعض الحركات . فاجتازت وحداته مسطح جبل كشيف مسافة اربعين
متر ، ثم انصبت الى هضبة صغيرة على مقربة من شير - كديك .

UN COMBAT

Mais la colonne se heurte à des pistes recouvertes de neige qui ralentissent son avance et donnent à l'ennemi le temps de la rejoindre. Une pluie glaciale tombe abondamment pendant cinq heures dans la nuit du 27 au 28, ne permettant pas aux hommes de prendre le moindre repos.

Le 27 Mai la colonne s'engage dans le défilé de Gulek-Bazar, qui se transforme peu à peu en une gorge extrêmement resserrée entre des rochers abrupts aux parois inaccessibles. Impossible d'établir un service de sûreté sur les flancs; toute manœuvre est interdite par l'exiguité du terrain. A 5 h. 30 la fusillade éclate autour de la colonne. Malgré ses pertes, elle fonce de l'avant et vient à bout de la résistance. Malheureusement à quelques centaines de mètres plus loin de nouveaux groupes ennemis, beaucoup plus nombreux, surgissent devant elle, tandis que les précédents s'attaquent au convoi et y jettent le désordre, tout en restant cachés derrière des rochers inaccessibles. Des tirailleurs parviennent cependant à grimper sur un rocher et à y détruire une mitrailleuse en tuant les servants à la baïonnette. L'avant-garde continue audacieusement son mouvement; le ravin devenant moins escarpé, permet de tenter de manœuvrer. Les unités traversent ainsi un plateau découvert de 400 mètres et se rabattent sur une crête non loin de Chair-Gedik.

الفوطة

و كانت المهمة على جانب من الدقة والخطورة ، فالفوطة تلائم حرب الكمين كل الملاة ، وهى بقعة مستطيلة واسعة الجنبات يبلغ طولها عشرين ميلًا وعرضها خمسة عشر ميلًا ، ذات خصب فياض يرويها ساعد من سواعد بردى الذي ينبع في لبنان الشرقي . ولماء فيها محصور يعنية في مئات من افنيه السقيا وهي في الاجمال ادغال عظيمة تكسوها الاشجار المثمرة المشابكة الاغصان ، وتنفسح بينها الغياض وتقى الحدر والسياجات الكثيفة ، وتناسب فيها سواعد النهر التي لا يستطيع اجتيازها الا حيث تيسير المعابر وهي ضيقة ونادرة ، وهذه المسافات مزدرعة بالقرى والدساكر والمزارع والطواحين المحاطة بالاعشاب المائجة . وهنالك بقاع (اخصها ناحية الزور حيث سواعد النهر الكبرى) تكسوها ادغال مظلمة ، فليس بقدور اي كان التوغل فيها او تسريع النظر الى ابعد من خطوات قليلة .

ان ارضاً هذه طبيعتها تتنافر مع حركات الجيش النظامي ، فعمل الطائرات فيها جد محدود ، والمدفعية لا حول لها ولا طول ، والدبابات والسيارات الرشاشة لا تستطيع التحول عن الطريق ، والمشاة لا يستطيعون الاستفادة من كل جبروت سلاحهم بل هم مضطرون ان يتجزوا او تجزيادات صغيرة يصعب الارتباط بينها . اما الخسارة فيستحيل عليهم ان يقوموا بحرکاتهم ركباناً وهم مكرهون على الاقتتال مشاة .

LA GHOUTA

Il s'agit d'une opération importante et délicate. La Ghouta se prête en effet merveilleusement à la guerre de partisans. C'est une vaste zone oblongue d'environ 20 km. de long sur 15 de large; région de grande fertilité arrosée par les bras de la rivière du Barada descendant de l'Anti-Liban, soigneusement captée et divisée en mille canaux d'irrigation, elle constitue un vaste bocage planté d'arbres fruitiers au feuillage épais, coupé de fourrés, de murettes, de haies touffues, compartimenté par des bras de rivière infranchissables en dehors de ponts rares et étroits. Le terrain est parsemé de villages, de hameaux, de fermes, de moulins entourés d'une végétation exubérante. Certaines zones, le Zor en particulier (régions des principaux bras du Barada) sont un véritable maquis impénétrable où l'on ne voit qu'à quelques mètres autour de soi.

Un tel terrain est très défavorable à l'action de troupes régulières. L'action de l'aviation y est très limitée; l'artillerie y est impuissante, les chars et les auto-mitrailleuses ne peuvent sortir des routes, l'Infanterie ne peut utiliser la pleine puissance de son armement et doit se diviser en petites colonnes mal reliées "entre" elles, la cavalerie ne peut manœuvrer et doit combattre à pied.

مضيق فارس باتا

ولدى الساعة الخامسة ، عند أنيق النهار ، بينما كان الجيش يجتاز مضيق فارس باشا على خمسة عشر ميلا من اورفا تساقط الرصاص فجأة وبعنف على المؤخرة والقافلة . قتوقف الجنود وانتشروا في أماكنهم يجهون الاعتداء . اما القافلة فقد سرتها نار العدو وسدت الطريق امامها حيث الدواب المقرونة في العجل . وكان المجموع على المؤخرة شديد الوطأة . فتجدها القومدان هوجر بسرية مارسرو وآزوك وقاومت جميع الوحدات مقاومة هائلة سبعة خمس ساعات دون ان يتمكن العدو منها . على ان الذخيرة آذت بالفقد في ذلك العراك الذي تفاوت فيه قوات المتقاين اي تفاوت . وفي الساعة العاشرة بطش العدو بالمؤخرة على رغم المجموع الشديد الذي قابلته به سرية تكوك ، واتصل بالقافلة فشرع بنهاها . وتدافعت المجموعات عنيفة على الطليعة بعد ان كان الضغط عليها خفيفاً .

وقد حدا هذا الموقف اليئس بال القومدان هوجر ان يفاوض العدو بعد الساعة العاشرة قليلا . فاوفد اليه الملازم التركي وحمله كتاباً ينطوي على هذه الكلمات « لم يبق لدى ذخيرة . اني اسلم . » فما كان الا ان زادت وثبات الاعداء شدة واحتداماً ، فتجمعت انقضاض الجيش التي بقيت من مؤخرته ومينته ويسرته حول القائد وتكلفت نارها من كبح جماح العدو لحظة قصيرة . ثم ضعفت تلك النار بفقد الذخيرة .

وانفرجت الواقعة عن التحام وحشى بالاجساد هوى المدافعون اثناءه تحت قوة العدد الساحقة .

DÉFILÉ DE FÉRIS PACHA

Vers 5 heures, à 15 km. environ d'Ourfa, peu après le lever du jour, alors que la colonne est tout entière engagée dans le défilé de Féris-Pacha, une fusillade subite et très violente est dirigée sur l'arrière-garde et le convoi. La colonne s'arrête, ses divers fractions se déploient sur place et font face à l'attaque. Le convoi est d'emblée immobilisé par le feu de l'ennemi ; plusieurs attelages tués obstruent la route. L'arrière-garde est très violemment attaquée. Le Commandant Hauger lui envoie en renfort les sections Marcerou et Azzouk. Tous les éléments font tête sur place avec une énergie farouche et contiennent l'ennemi pendant 5 heures sans se laisser entamer.

Mais les munitions s'épuisent au cours de cette lutte par trop inégale. Vers 10 heures, l'ennemi enfonce l'arrière-garde malgré une contre-attaque désespérée de la section Tekkouk et atteint le convoi qu'il se met à piller. Au même moment, l'avant-garde, jusque là peu pressé, subit à son tour de vives attaques.

Le Commandant Hauger, devant cette situation désespérée, envoie en parlementaire, peu après 10 heures, le lieutenant de gendarmerie turc, porteur d'un message disant : « Je n'ai plus de munitions, je me rends ». Cette démarche n'a d'autre effet que de précipiter l'attaque ennemie. Les débris de l'arrière-garde et des flancs-gardes se groupent autour du Commandant ; pendant un moment, leur feu contient l'ennemi, puis il faiblit, faute de munitions et un sauvage corps à corps s'engage où les défenseurs succombent sous le nombre.

المسيفرة

المسيفرة قرية كبيرة في حوران يقطنها الف من السكان ، وهي قائمة على تل يكاد لا يعلو البقاع التي تتدحرجواهه . وهي كسائر القرى تلك البلاد ، ابنة متراءكة مشادة بالحجارة البركانية القائمة . وحول المنازل اراض مجزأة الى زرائب للماشية وجنائز ، وحواجز من جدران بعضها منهار متهدم ، ومقالع مهملة ، وركام من الصخور والحجارة ، كل ذلك يمتد على مسافة واسعة تصعب فيها الحركات الدفاعية عن كتب وفي مدار تلك الارض سهل قاحل يصلح للرمادية في بعض اقسامه .

MUSSEIFRÉ

Musseifré est un gros village du Hauran d'une population d'environ un millier d'habitants. Construit sur un tell, il domine légèrement ses abords immédiats. Il a l'aspect de toutes les agglomérations du pays, amas de constructions en pierres volcaniques sombres. Autour des maisons le terrain est morcelé: parcs à bestiaux, vergers, murs de clôture à demi éboulés, carrières abandonnées, tas de rocallles couvrent une superficie étendue sur laquelle la défense rapprochée est difficile. Tout autour, la plaine aride offre quelques champs de tir.

وادي الحجارة

ان وادي الحجارة الواقع في الشمال الجنوبي يشطر هذه المنطقة الى شطرين . فالشطر الغربي يرتفع باتساق من البحر الى مشارف الوادي حيث تقوم قری فرون وتبنین وعين ابل ، وتحتازه سبل صالحة ، اما سفوحه فقليلة التحدب ، ويخترق مشارف الوادي الغربية ممر سالك هو مضيق تبنین الواقع في شالي یہودية . ان تلك الفجوة الواسعة طائل عظيم امام الجيش بسفوحها الوعرة المنحدرات التي يستتر في كتفها مضيق كبير الانفصال ، والمنطقة في شرق الوادي جرود مسطحة عميقه الشقوق ، صعبه المنال فقيرة للماء وهي تندلى الذرى الصخرية التي تستقر عليها قادس وحومين ودير میاس المشرفة على سهل الحولة .

OUED EL HAJARA

La région est divisée en deux parties par la coupure Nord-Sud de l'Oued et Hajara. La partie ouest s'élève à peu près uniformément de la mer jusqu'aux hauteurs bordant l'Oued et qui sont jalonnées par Ferroun, Tibnin, Aïn Ebel; elle est parcourue par des pistes relativement bonnes; les pentes y sont assez douces; La ligne des hauteurs à l'Ouest de l'Oued n'a qu'un point de passage pratique, le col de Tibnin au nord de Yéhoudieh. La coupure de l'Oued el Hajara est un obstacle sérieux, aux pentes abruptes, encadrant un ravin très encaissé. A l'est de l'Oued la région est un plateau élevé, profondément coupé, de perméabilité difficile, manquant d'eau et s'étendant jusqu'aux crêtes rocheuses, surplombant la plaine de Houlé, jalonnées par Kadés, Hounin et Deïr Mimas.

امْسَوَةٌ فِي الْمَسَاوَةِ

ما كدت ابلغ الرابعة من عمري حتى كنت مستمتعًا بكل ما في الحقوق من حرية . على ان والدي ما كانت لتترك فرصة الا غرست في احترام الطبيعة البشرية .

ولكن النتيجة كثيراً ما جاوزت قصدها في ذلك . واليكم مثلاً : كان لي رفيق يلازمني ، وهو قروي صغير اسمه جوستان . يكتبني سنًا ويفوقي قوّة .

وكان جوستان على ما يتنا من فرق السن والقوّة ، يخضع لرغباتي جمّيعها كأنه خلق ليطيعني . وهذه العادة بالامر دون ما سبب قد افسدت طبعي ، اذ كنت آمر لمجرد اللذة بان اطاع . فعزّمت والدي على ان تضع حداً لهذا الاستبداد الناشيء . واسقدمتنا اليها كلّيما تلقى على جوستان امثاله في الانفة ، وعلى امثاله في الانصاف . وبعد ان وبحتني على ظهوري ابداً بظهور السيد ، قالت لنا برازنة ان جوستان لم يولد ليطيع اهواي ، وانه مثيلي وصديقي ، لا خادمي . وقد ابتدت رغبتي في ان تغير سلوكي في المستقبل . ييد ان الشقي تجاوز الحد في فهم الوصيّة . وفيما نحن في الغابة غداة ذلك اليوم ، وقد شعر بالتعب ، خلع قبّايته وامرني بحملهما ، فاطعّت . ووصلنا هكذا امام والدي ، وانا حامل بتواضع ققابي جوستان (ولم يكونا حقيقين) . وجوستان فخور بان يراني لاهماً مثقلًا بحملي . هذا ولم يكن لهذه الامثلة الاولى في المساواة من فائدة الا انها ابدلت ظالماً بظالم . وكم من حادثة خطيرة دفعتني الى تذكّرها .

UNE LEÇON D'ÉGALITÉ

J'avais quatre ans à peine, et je jouissais de toute la liberté des champs. Cependant ma mère ne perdait pas une occasion de m'inculquer le respect de la nature humaine. Mais quelquefois le résultat dépassait beaucoup son intention. En voici un exemple : J'avais pour compagnon inséparable un petit paysan nommé Justin, plus âgé que moi et beaucoup plus fort. Malgré cette différence d'âge et de force, Justin se soumettait à toutes mes volontés, comme s'il eût été né pour m'obéir. Cette habitude de commander sans raison me dénaturait. J'ordonnais pour le seul plaisir d'être obéi. Ma mère résolut de mettre fin à ce despotisme en herbe. Elle nous fit comparaître tous les deux devant elle, pour donner à Justin une leçon de fierté et à moi d'équité. Après m'avoir réprimandé sur ma manie de faire perpétuellement le maître, elle nous dit gravement que Justin n'était pas né pour obéir à mes fantaisies; il était mon égal, mon ami, non pas mon serviteur; elle entendait bien que nous changions de conduite à l'avenir. Le barbare ne le comprit que trop; le lendemain, comme nous étions au bois et qu'il se sentait fatigué, il ôta ses sabots et m'ordonna de m'en charger. J'obéis. Nous arrivâmes ainsi devant ma mère, moi portant humblement les deux sabots de Justin (et ils n'étaient pas légers), Justin, tout fier de me voir essoufflé et rendu sous le faix.

Ainsi cette première leçon d'égalité n'avait fait que déplacer le tyran. Combien de fois de grands événements m'ont forcé de me la rappeler.

الأسد

هو اكبر السباع جثة ، واعظمها خلقة ، واقواها بنية ، واسدها قوة وبطشاً ، واعظمها هيبة وجلاً . عريض الصدر ، دقيق الخصر ، لطيف المؤخر ، كثير الرأس ، مدور الوجه ، واضح الجبين ، واسع الشدقين ، مفتوح المنخرین ، متین الزندین ، حاد الانیاب ، صلب المخالب ، براق العینین ، جهير الصوت ، شديد الزئير ، شجاع القلب ، هائل المنظر ، لا يهاب احداً ، ولا يقوم بشدة بأسه الجواميس والقليلة والتساح ، ولا الرجال ذوو البأس الشديد ، ولا الفرسان ذوو السلاح الشاک والدروع المضاعفة . وهو شديد العزيمة صارم الرأي ، اذا هم بامر قام اليه بنفسه . سخي النفس ، اذا اصطاد فريسة أكل منها وتصدق بياقها . ظلف (١) النفس عن الامور الدينية ، لا يتعرض للنساء والصيام .

LE LION

Le lion est, de tous les animaux féroces, le plus grand de taille le plus imposant de physionomie, le plus robuste de constitution, le plus fort et le plus courageux, le plus redoutable et le plus majestueux.

Il a le poitrail large, les flancs minces, la croupe fine, la tête grosse, la face arrondie, le front découvert, les mâchoires fendues les narines grand ouvertes, les poignées robustes, les canines aiguës, les griffes dures, les yeux étincelants, la voix sonore, le rugissement retentissant, le cœur courageux et l'aspect terrible.

Le lion ne craint personne. Ni les buffles ni les éléphants, ni les crocodiles, ni même les plus courageux et les cavaliers les mieux armés et portant double cuirasse ne peuvent l'égalier en force.

Il est énergique dans sa volonté, ferme dans ses décisions. Décide-t-il de faire une action, il l'accomplit lui-même. Généreux s'il prend une proie, il en mange une partie et distribue le reste. L'âme hautaine, il s'abstient des actes vils et ne s'attaque ni aux femmes ni aux enfants

EXORDE D'UNE ORAISON FUNÈBRE

Celui qui règne dans les cieux et de qui relèvent tous les empires, à qui seul appartient la gloire, la majesté et l'indépendance, est aussi le seul qui se glorifie de faire la loi aux rois, et de leur donner, quand il lui plaît, de grandes et de terribles leçons. Soit qu'il élève les trônes soit qu'il les abaisse, soit qu'il communique sa puissance aux princes, soit qu'il la retire à lui-même, et ne leur laisse que leur propre faiblesse, il leur apprend leurs devoirs d'une manière souveraine et digne de lui; car, en leur donnant sa puissance, il leur commande d'en user comme il fait lui-même pour le bien du monde, et il leur fait voir, en la retirant, que toute leur majesté est empruntée, et que, pour être assis sur le trône, ils n'en sont pas moins sous sa main et sous son autorité suprême. C'est ainsi qu'il instruit les princes, non seulement par des discours et par des paroles, mais encore par des effets et par des exemples.

Bossuet

استر ہرل تائبین

ان الذي يملک في السماوات ، وبه تناط جميع المالک ویملک دون سواه الجد والجلالة والاستقلال ، انها هو الوحيد ايضاً الذي يتمجد بان يسن الشريعة لملوكه ويلقي عليهم ، ساعة يشاء ، عبراً عظيمة هائلة . فسواء رفع العروش او خفضها ، وسواء اشرك الامراء في جبروتة او اذترعه منهم لنفسه غير تارك لهم الا عجزهم الذلاني فهو يعلمهم واجباتهم بسياسته المطلقة الجديرة به ، لانه باعطائه ايامهم جبروتة لا امر لهم ان يمارسوه كما يمارسوه هو نفسه خير العالم ، ويرجمم اذترعه منهم ان كل عظمتهم مستعارة وانهم على كونهم يعتلون العروش ، في متناول يده وتحت سلطانه السامي . وهكذا فهو يعلم الامراء ليس بالخطب والاقوال فحسب بل وبالاعمال والعبرا ايضاً .

بوسویت

UN APERÇU HISTORIQUE

Leur pays est borné à l'orient par l'Arabie; au midi, il s'étend obliquement vers l'Egypte; au couchant, il regarde dans toute sa largeur la Phénicie et la mer, ainsi qu'au nord un côté de la Syrie. Les hommes y sont sains et robustes, les pluies rares, le sol fertile. Ils ont toutes nos productions en abondance, et de plus, le baume et les dattes. Les dattiers sont de beaux et grands arbres, le baumier est petit. A mesure qu'on voit ses rameaux se gonfler par la sève, on y fait une incision avec un fragment de pierres ou une coquille: le suc qui en découle est d'usage en médecine. La principale montagne du pays est le Liban: chose étonnante, dans un climat aussi brûlant, elle garde constamment des neiges épaisses. C'est là que le Jourdain prend sa source. Ce fleuve ne se rend point à la mer; il traverse dans toute leur longueur un premier lac et un second, d'où il est reçu dans un troisième, où il se perd. Ce dernier lac, d'un circuit immense, ressemble à une mer; mais ses eaux ont une saveur encore plus acré. L'odeur qu'il exhale est pestilentielle; il n'est jamais agité par les vents; il ne souffre dans ses eaux ni poissons ni aucun oiseau aquatique. On ne sait même pas trop si c'est de l'eau: ce qu'on y jette y est porté comme sur un corps solide; sans savoir nager on s'y soutient avec la même facilité. Dans un certain temps de l'année, il rejette du bitume. La manière de le recueillir a été comme les autres arts, indiquée par l'expérience. C'est une liqueur noire qui surnage, et qu'on épaisse en y versant du vinaigre. On la prend alors avec la main et on la tire au haut du bateau.

لَهْةٌ نَارِيَّعُ

ويحد بلادهم من الشرق جزيرة العرب ، وتمتد من الجنوب انحرافاً صوب مصر ، ومن المغرب يمتد الى فينيقا بكامل عرضها الى البحر ، وكذلك الى سطح من سوريا شمالاً. والرجال فيها صاحح الاجسام اقواء البنية . مطراها نادر وارضها خصبة . توافر عندهم جميع محاصلنا فضلاً عن البليسان والرطب . والنخيل شجر عظيم جميل في حين ان البليسان صغير ، وكلما ظهرت الفضاضة في اغصانه جعل فيه جرح بواسطة قطعة حجر او صدقة . والعصير السائل منها يستعمل في الطبابة . واعظم جبل في البلاد لبنان . ومن العجب بقاء الثلوج الكثيفة على هذا الجبل في هذا المناخ الكبير الحرارة . ومنه ينبع نهر الاردن . وهذا النهر لا ينتهي الى البحر . فهو يحيط ببحيرة اولى قناتية بطولها ثم ينصب في ثلاثة حيث يض محل . وهذه البحيرة الاخيرة ذات المدار العظيم تشبه البحار ولكن ماءها اكثر حموضة في المذاق . تتبعت منها رائحة وبائة ولا تحر كها الرياح قط . ولا تطيق مياها سكناً او اي طائر مائي . حتى لا يعرف اذا كانت ماء : لأن ما يرمي فيه يستقر على ظهره كأنه على جسم جامد . ويثبت المرء عليه بنفس السهولة وان لم يحسن السباحة . يقذف القير في وقت ما من السنة ، وطريقة التقاطه قد دل عليها الاختبار شأن سائر الفنون ، وهو سائل اسود يطفو على الماء ويكتف بسكن الخل عليه ، ف يؤخذ عندئذ باليد ويذنب الى اعلى السفينة .

UNE NUIT DANS LES FORÊTS DU NOUVEAU MONDE

Un soir je m'étais égaré dans une forêt, à quelque distance de la cataracte du Niagara; bientôt je vis le jour s'éteindre autour de moi, et je goûtais dans toute sa solitude, le beau spectacle d'une nuit dans les déserts du nouveau monde.

Une heure après le coucher du soleil, la lune se montra au-dessus des arbres, à l'horizon opposé. Une brise embaumée, que cette reine des nuits amenait de l'orient avec elle, semblait la précéder dans les forêts comme sa fraîche haleine. L'astre solitaire monta peu à peu dans le ciel ; tantôt il suivait paisiblement sa course azurée, tantôt il reposait sur des groupes de nues qui se rassemblaient à la cime des hautes montagnes couronnées de neige. Ces nues, ployant et déployant leurs voiles, se déroulaient en zones diaphanes de satin blanc, se dispersaient en légers flacons d'écume, ou formaient dans les cieux des bancs d'une ouate éblouissante, si doux à l'œil qu'on croyait ressentir leur mollesse et leur élasticité.

La scène sur la terre n'était pas moins ravissante : le jour bleuâtre et velouté de la lune descendait dans les intervalles des arbres et poussaient des gerbes de lumière jusqu'à dans l'épaisseur des plus profonds ténèbres. La rivière qui coulait à mes pieds, tour à tour se perdait dans le bois, tour à tour reparaissait brillante des constellations qu'elle répétait dans son sein. Dans une savane, de l'autre côté de la rivière, la clarté de la lune dormait sans mouvement sur les gazons : des bouleaux agités par les brises et dispersés çà et là formaient des îles d'ombres flottantes sur cette mer immobile de lumière. Auprès, tout aurait été silence et repos sans la chute de quelques feuilles, le passage d'un vent subit, le gémissement de la hulotte, au loin par intervalles, on entendait les sourds mugissements de la cataracte du Niagara, qui, dans le calme de la nuit, se prolongeaient de désert en désert et expiraient à travers les forêts solitaires.

Chateaubriand

أyer في غابات العالم الجريء

خللت ، ذات مساء ، في غابة على بعض المسافة من شلالات نياغارا ،
وما لبثت ان رأيت النهار يتلاشى من حولي ، فكانت لي متعة بذلك
الشهد البديع في عزاته التامة ، مشهد للة في مجاھل العالم الجديد .

وانقضت ساعة بعد غروب الشمس ، فأطل القمر من فوق الشجر من الافق المقابل ، وقد حمل ملك الليل من المشرق نسمة عطرة كأنها تقدمه الى الغابات مثل انفاسه الندية ، وصعد الكوكب المنفرد في السماء شيئاً فشيئاً ، تارة يتبع بهدوء طريقه الازوردي ، وطوراً يستريح على ركام من الغمام كأنها قمة الجبال الشاحنة المتوجة بالثلوج ، وهذا الغمام يطوي ستائره وينشرها ، فتبسط مناطق شفافة من الاطلس الاييض ، او تبدد هنات خفيفة من الزبد ، او ترسم في السماء مقاعد من القطع المنذر الباهر ، هو من النعومة في النظر بحيث تخال انك تحس لدونتها . ومر ونها .

ولم يكن المشهد على الارض دون ذلك فتنة ، فضياء القمر ينحدر محلياً مشرب الزرقة في خلل الاشجار ، ويدفع حزم النور حتى اعمق الظلامات الكثيفة ، والجدول الجاري عند قدمي يختفي تارة في الغاب ، ثم يبدو تارة ساطعاً بالكواكب للنعكسة في حنایاه . وعلى مرج من الضفة الامامية ، يرقد نور القمر على الكلأ ساكناً ، وشجرات السندر بمعثرة هنا وهناك ، تبعث فيها النسائم وتجعل منها جزراً من الظلال الطافية على هذا البحر الساكن من النور . ولولا سقوط بعض الوريقات ، وهبوب ريح مفاجئة ، ونواح صفار البويم ، خيم السكون والسكوت على كل شيء ، بالقرب مني . وكان يسمع على بعد ، آناً بعد آن ، هدير سلالات نياغارا الاصم ، يتد في سكون الليل ، من قفر الى قفر حتى يضمحل في الغابات الموحشة . (شاتوبيريان)

عن الاليازدة

للبستاني

Comme un pavot, dans un jardin, penche sa tête chargée de fruits et des rosées du printemps, de même la tête du jeune Gorgythion, apesantie par son casque tombe sur son épaule.

فرأس القوى لما بحنته مني بغرره المسرود أثقل ينحني
كرزهوة خشخاش يانع روضة يقلها طل الريع فتشقى

Le roi des nuées lui dit: Junon ne crains point d'être vue ni des dieux ni des hommes, car je vais répandre autour de toi un nuage d'or que le soleil même, quelques perçants que soient ses regards, ne pourra pénétrer. Il dit, et prend son épouse entre ses bras. Et sous eux la terre pousse une herbe nouvelle, et des lotus pleins de rosée, et des safrans et des hyacinthes épaisses qui les soulèvent mollement. Ils s'étendent sur cette couche et s'enveloppent d'un beau nuage d'or et une brillante rosée en tombe.

قال «لا تخشى هناوشي رقيب من بني الانسان اورب رهيب
لاظلن غماماً شائقاً من نضار دونه الشمس تعيب»
ضها والارض جادت بالريع من خرام نشر رياه يذيع
وحواشي زعفران كسيت حندوقاً بله الطل البديع
يتللا تحت مشور الحباب

بها النور عن الارض ارتفع وغمام التبر بالنور سطع
وحباب القطر من اكافه كحوب الدر للارض وقع

DATE DUE



808.8:B981mA:c.1

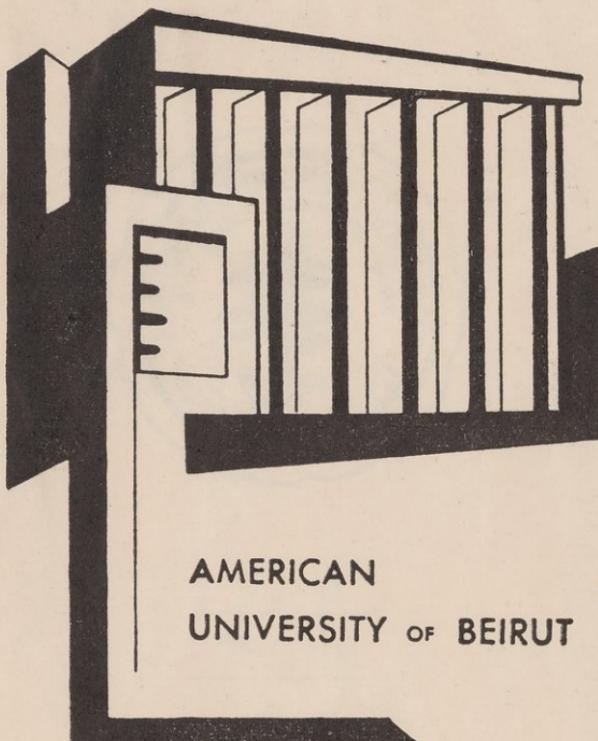
البيشاني ، ادوار

مناهج الترجمة

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



010226409



808.8
B981 m A
C.1